



مركز بروكنجز الدوحة
BROOKINGS DOHA CENTER

دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز الدوحة
رقم 26، أبريل 2019

استرداد مستقبل اليمن: دور الشتات اليمني المحترف

نهى أبو الذهب

استرداد مستقبل اليمن: دور الشتات اليمني المحترف

نهى أبو الذهب

*كتبت النسخة الأصلية لهذا البحث باللغة الإنجليزية وهذه ترجمة للنسخة الإنجليزية.

BROOKINGS

ملحة عن بروكنجز

إنَّ معهد بروكنجز هو مؤسسة غير ربحية تقدِّم بحوثاً وحلولاً سياسية مستقلة. يهدف المعهد إلى إجراء بحوث عالية الجودة ومستقلة يستند إليها لتقديم توصيات عملية ومبتكرة لصناع السياسات والعامّة. تعود الاستنتاجات والتوصيات الموجودة في كافة منشورات بروكنجز إلى مؤلِّفيها وحدهم، ولا تعكس وجهات نظر المعهد أو إدارته أو الخبراء الآخرين.

يعترف معهد بروكنجز بأن القيمة التي يقدِّمها إلى داعميه تكمن في التزامه المطلق بالجودة والاستقلالية والتأثير. كما وأنَّ الأنشطة التي تدعمها الجهات المانحة تعكس هذا الالتزام، علماً بأنَّ الهبات لا تحدّد بأي شكلٍ من الأشكال التحليلات والتوصيات.

حقوق النشر محفوظة © 2019

معهد بروكنجز

1775 طريق ماساشوستس، شمال غرب

واشنطن العاصمة، 20036 الولايات المتحدة

www.brookings.edu

مركز بروكنجز الدوحة

الساحة 43، بناية 63، الخليج الغربي، الدوحة، قطر

<http://www.brookings.edu/doha>

جدول المحتويات

1.....	1. ملخّص تنفيذي
2.....	2. المقدمة
4.....	3. تاريخ يتأرجح بين السلم والحرب
6.....	4. الشتات العالمي والانخراط السياسي
8.....	5. استراتيجية انخراط وليدة الإحباطات
16.....	6. الخاتمة
18.....	7. الهوامش

شكر وتقدير

تودّ المؤلّفة أن تشكر قسمي الأبحاث والاتّصالات في مركز بروكنجز الدوحة على دعمهما لها في خلال عملية إنجاز هذه الورقة، وتشكر أيضاً المحكّمين على التعليقات المفيدة وحبّية عباس وشيفون تيريزا لوغان لمساعدتهما البحثية الممتازة. يجدر لفت الانتباه إلى أنّ مسودة سابقة من هذه الورقة عُرضت في ورشة عمل بعنوان ”Diaspora Dilemmas: Political Participation in Contested Environments“ (معضلات الشتات: المشاركة السياسية في البيئات المتنازع عليها) أقيمت في كلية الملك في لندن في أبريل 2018. وقد حازت هذه الورقة على ردود ممتازة من ورشة العمل الأكاديمية للمرأة (Women’s Academic Workshop) في الدوحة، قطر. ختاماً، تبدي المؤلّفة جزيل امتنانها لليمنيين الذين أجرت معهم المقابلات، فلولاهم لما أبصرت هذه الورقة النور.

نهى أبو الذهب
الدوحة، أبريل 2019

ملخص تنفيذي

لا يُعرف الكثير عن انخراط الشتات اليمني في التطورات السياسية الأخيرة في اليمن. وتضمّ هذه المجموعة من اليمنيين محترفين من خلفيات متنوّعة ينخرطون بنشاط في الجهود الآيلة إلى تحسين الوضعين السياسي والاقتصادي في اليمن. وتجد هذه الورقة أنّ الفاعلين في الشتات اليمني، ولا سيّما أولئك الذين غادروا اليمن منذ العام 2014، يشكّلون مورداً ثميناً، لكن غير مُستغلّ، لمجتمع صناعة السياسات الدولي. ويشكّل حشد الجهود والتنسيق الرديئان بين هؤلاء المحترفين اليمنيين تحدياً كبيراً هو جزء لا يتجزأ من الاستقطاب في بلادهم. ومع ذلك، ينبغي أن يكونوا شركاء أساسيين في رسم معالم السياسات الدولية والمحلية التي تؤثر فيهم وفي الوضع في اليمن.

تبحث هذه الورقة في جهود الشتات المحترف اليمني الآيلة إلى التأثير في السياسات التي تعالج أزمات اليمن السياسية وتحديثها ورسم معالمها. وتبقى قدرة صانعي السياسات والمنظّمات غير الحكومية الدوليين والصحافيين والباحثين على الوصول إلى أجزاء كبيرة من اليمن محدودةً للغاية بفعل الحرب الجارية. بيد أنّ اليمنيين خارج اليمن يشكّلون مورداً لا غنى عنه ويمكن بلوغه فوراً لصانعي السياسات. وبإمكان هؤلاء اليمنيين المساعدة على تحسين أثر صانعي السياسات في فترة الصراع وما بعده وفي الفترة الانتقالية بينهما.

بيد أنّ الشتات اليمني المحترف غير متجانس على الإطلاق. فيختلف أعضاء الشتات مثلاً حول الطريقة الفضلى لإعادة إحياء العملية الانتقالية في اليمن. مع ذلك، هم يتشاطرون إحيات مشتركة حيال انخراط المجتمع الدولي معهم (أو عدم انخراطه بالأحرى) وفي ما يخصّ الصراع في اليمن بشكل عام. وخوفهم الرئيسي هو أنّ صانعي السياسات ينخرطون بشكل سطحي ورمزي مع اليمنيين في اليمن وخارجه على حد سواء، أكان في المفاوضات المحلية أم كان في محادثات السلام.

وتبرز عن نتائج هذه الورقة ثلاث ملاحظات أساسية تتركز بالإجمال على مقابلات مع أعضاء رائدين في الشتات اليمني المحترف. أولاً، يؤدّي الشتات اليمني دور توعية قوياً عبر إبراز التعقيدات التي تتسم بها الديناميات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المحلية في اليمن وتسليط الضوء عليها. إذ يهدف أعضاء الشتات اليمني إلى الحرص على أن يكون صانعو السياسات ووسائل الإعلام الغربيون النافذون على اطلاع أفضل بالسياق اليمني، ومنحوا الأولوية بشكل مدرك وواع للجهود الآيلة إلى مواجهة ما يعتبرونه صورة سطحية ومضلّلة وغير مطلّعة تعوّل عليها الجهات الفاعلة الدولية بشكل كبير لوضع سياساتها. ثانياً، تشاطر الفاعلون في الشتات اليمني خبرتهم وجعلوا بلادهم مكاناً يستطيع الصحافيون والمفكّرون قصده بنفسهم. وعلى الرغم من عدم انتفاء كلّ التحديات، سهّلت هذه الخبرة وهذه القدرة على دخول البلاد إنتاج صحافة ذات نوعية أفضل حول الوضع في اليمن، ولا سيّما للجماهير الغربية. أخيراً، على الرغم من الانشاقات العميقة والاستقطاب الشديد بين اليمنيين داخل اليمن وخارجه، بيّن المشاركون في المقابلات أنهم يتفقون على عدد من مقاربات السياسات للمساعدة على التخفيف من حدّة الصراع أو حتى إنهائه.

وعوضاً عن تقديم توصيات حول السياسات لحلّ الصراع في اليمن، ستسلّط هذه الورقة الضوء على مجموعة من الجهات الفاعلة التي يُغضّ النظر عنها بالإجمال—الشتات اليمني المحترف—والتي ما زال مجتمع دولي مضلّل وغير مهتمّ يطغي على انخراطها السياسي. إنّها توصيات هذه المجموعة حول السياسات، المبينة على معطيات من يمنين محليين والمدعومة بشراكات مع الجهات الفاعلة الدولية، هي التي ينبغي أن تكون في قلب عملية استرداد اليمن.

المقدمة

لا يُعرف الكثير عن انخراط الشتات اليمني في التطورات السياسية الأخيرة في اليمن. فالكثير من التقارير والتحليلات التي تنطرق إلى الصراع في ذلك البلد تركز عادة على دور الجهات الفاعلة السياسية الخارجية في توجيه مسار الحرب بواسطة وكلاء لها بغية تحقيق طموحات تلك الجهات الجيوسياسية. في غضون ذلك، غالباً ما نظر صانعو السياسات الدوليون إلى الصراع على أنه صراع ثنائي يتواجه فيه الحوثيون "المدعمون من إيران" مع حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي. وحذر المحللون اليمنيون مراراً وتكراراً من هذه الرؤية المزدوجة باعتبارها "مضللة بشكل كبير وخطير"¹. ومع ذلك، بالكاد لاقى دور اليمنيين الذي فرّوا إلى بلدان أجنبية أو استقرّوا فيها اهتماماً من المفكرين والممارسين.² وتضمّ هذه المجموعة من اليمنيين محترفين من خلفيات متنوّعة ينخرطون بنشاط في الجهود الآلية إلى تحسين الوضعين السياسي والاقتصادي في اليمن. وعلى الرغم من سوء حشد الجهود والتنسيق بين أولئك اليمنيين المحترفين، أو حتى من غيابه في بعض الحالات، ينبغي أن يكونوا شركاء أساسيين في رسم معالم السياسات الدولية والمحلية التي تؤثر فيهم وفي بلادهم.

تبحث هذه الورقة في جهود الشتات المحترف اليمني الآلية إلى التأثير في السياسات التي تعالج أزمات اليمن السياسية وتحديثها ورسم معالمها. وتبقى قدرة صانعي السياسات والمنظّمات غير الحكومية الدوليين على الوصول إلى أجزاء كبيرة من اليمن محدودةً للغاية بفعل الحرب الجارية.³ ويواجه الصحفيون والباحثون كذلك صعوبات في السماح لهم بالنزول إلى الأرض. وعند اجتماع هذا العنصر مع الترويج المنتشر في الإعلام الذي يغطّي الحرب يتولّد إطاراً لا "يؤدّي إلى تحليل مستدام ودقيق عن اليمن مبني على التجارب والنظريات".⁴ بيد أن اليمنيين خارج اليمن يشكّلون مورداً لا غنى عنه ويمكن بلوغه فوراً لصانعي السياسات. وبإمكان هؤلاء اليمنيين المساعدة على تحسين أثر صانعي السياسات في فترة الصراع وما بعده وفي الفترة الانتقالية بينهما.

والشتات اليمني الأكبر سنّاً متنوّع وعريق التاريخ، ولا سيّما في دول مثل أندونيسيا وجيبوتي والمملكة المتحدة والمملكة العربية السعودية وماليزيا.⁵ غير أنّ هذه الورقة تركز بالإجمال على الشتات اليمني "الشاب" الذي يضمّ اليمنيين الذين فرّوا البلاد بعد استيلاء المتمرّدين الحوثيين على العاصمة صنعاء في سبتمبر 2014 وبعد التدخّل العسكري التالي للتحالف بقيادة المملكة العربية السعودية في مارس 2015.⁶ وعدد هؤلاء اليمنيين قليل لكنّ إمكانياته بأن يصبح مؤثراً كبيرة جداً. ويضمّ هذا الشتات قضاة وناشطين وصحافيين ومفكرين وفنّانين وأطباء وقادة مجتمع مدني وسياسيين سابقين فرّ الكثير منهم للحفاظ على سلامتهم.

ترتكز هذه الورقة على موادّ مجمّعة من 17 مقابلة معمّقة وشبه منظمّة أُجريت في العام 2018 مع محترفين يمنيين يعيشون بمعظمهم خارج اليمن وينخرطون بنشاط في التطورات السياسية والثقافية والاقتصادية في بلادهم أو كانوا منخرطين فيها مؤخراً.⁷ ويضمّ من أُجريت معهم المقابلات إحدى عشرة امرأة وستة رجال من خلفيات جغرافية وإثنية ومهنية مختلفة، وهم قادة مجتمع مدني وناشطون ومفكرون وفنانون وطلاب وسياسيون سابقون وصحافيون ومنتج أفلام واحد. وعجز بعضهم عن العودة إلى اليمن منذ لحظة رحيله، فيما عاد بعضهم الآخر بشكل روتيني. ويسكن أحد الأشخاص ممّن أُجريت معهم المقابلات في صنعاء، لكنّه يسافر خارج البلاد بين الحين والآخر ويتعاطى مع الجهات الفاعلة اليمنية في الشتات وصانعي السياسات الدوليين. وأبدى معظم من شارك في المقابلات نيّته

العودة إلى العيش في اليمن ما إن ينحسر العنف. وأجريت المقابلات باللغتين الإنكليزية والعربية وفي مواقع متعددة، إذ سكن من أجريت معهم المقابلات في عمان وبيروت وبرلين والقاهرة والدوحة وهامبورغ وليل ولندن ونيويورك وصنعا وفيينا وواشنطن. ومن خلال البحث في العمل الناشط عبر الوطني والجهود السياسية لهؤلاء الأشخاص في سياق دول مضيفة متعدّدة، تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على "تشتتية" المحترفين اليمنيين في الشتات، فضلاً عن التحديات التالية التي يواجهونها والسياسات التي ينوون دفعها قدماً.⁸

ولا تمثّل هذه العيّنة الشتات اليمني. فبحكم الطابع الاحترافي الذي يتّسم به المشاركون في المقابلات، تأتي النتائج من عيّنة نخبة من السكّان ولا تُصوّر تنوع الآراء اليمنية. وتتخطى مسألة النظرة التي يبديها اليمنيون القاطنون في اليمن إلى هذه العيّنة النخبة من اليمنيين نطاق هذه الورقة، لكنها نقطة مهمّة تستأهل المزيد من البحث. بيد أنّ هذه الورقة ستبحث في الطريقة التي يحسّن فيها "الأمن والحبوكة النسبيّين" اللذين يتحلّى بهما أعضاء الشتات اليمني المحترفون قدرتهم على التعامل مع مقاربات السياسات التي تنتهجها البلدان المضيفة تجاه اليمن وعلى تحديّها.⁹

ويتحلّى الشتات اليمني المحترف بخصائص بارزة تمكّنه من التشجيع على صناعة السياسات الفعّالة. إذ يحافظ أعضاؤه على روابط شخصية ومهنية قوية مع بلادهم، ولهم قدرة الوصول إلى صانعي السياسات في الدول المضيفة والمؤثّرين الدوليين في السياسات. وما دامت السياسات حيال الصراع في اليمن مُدوّلة إلى حدّ بعيد، يحظى الشتات اليمني المحترف بالإمكانية لإعادة توجيه التركيز الذي يعتمده صانعو السياسات الدوليون لكي يتمكنوا بشكل أنسب من معالجة التحديات والفرص الداخلية لحلّ الصراع في اليمن.¹⁰ بناء على ذلك، ترتبط نتائج هذه الورقة بشكل أساسي باسترداد اليمن من خلال جهود بقيادة مبنية لتوسيع المعايير الموضوعية لكيفية معالجة الصراع الراهن.

وتبرز عن نتائج هذه الورقة ثلاث ملاحظات أساسية. أولاً، يؤدّي الشتات اليمني دور توعية قوياً عبر إبراز التعقيدات التي تتسم بها الديناميات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المحليّة في اليمن وتسيط الضوء عليها. إذ يهدف أعضاء الشتات اليمني إلى الحرص على أن يكون صانعو السياسات ووسائل الإعلام الغربيون النافذون على اطلاع أفضل بالسياق اليمني، ومنحوا الأولوية بشكل مدرك وواعٍ للجهود الآيلة إلى مواجهة ما يعتبرونه صورة سطحية ومضلّلة وغير مطلّعة تعوّل عليها الجهات الفاعلة الدولية بشكل كبير لوضع سياساتها. ثانياً، تشاطر الفاعلون في الشتات اليمني خبرتهم وجعلوا بلادهم مكاناً يستطيع الصحافيون والمفكّرون قصده بنفسهم. وعلى الرغم من عدم انتفاء كلّ التحديات، سهّلت هذه الخبرة وهذه القدرة على دخول البلاد إنتاج صحافة ذات نوعية أفضل حول الوضع في اليمن، ولا سيّما للجماهير الغربية. أخيراً، على الرغم من الانشاقات العميقة والاستقطاب الشديد بين اليمنيين داخل اليمن وخارجه، بيّن المشاركون في المقابلات أنهم يتفقون على عدد من مقاربات السياسات للمساعدة على التخفيف من حدّة الصراع أو حتى إنهائه. وتجد هذه الورقة أنّ الفاعلين في الشتات اليمني، ولا سيّما أولئك الذين غادروا اليمن منذ العام 2014، يشكّلون مورداً ثميناً، لكن غير مُستغلّ، لمجتمع صناعة السياسات الدولي. ويشكّل الحشد والتنسيق الرديّان بين هؤلاء المحترفين اليمنيين تحدياً كبيراً هو جزء لا يتجزأ من الاستقطاب في بلادهم. مع ذلك، ينبغي أن يكونوا شركاء أساسيين في رسم معالم السياسات الدولية والمحلية التي تؤثّر فيهم وفي الوضع في اليمن.

تبدأ هذه الورقة بجولة أفق سريعة للصراع الراهن في اليمن. ثم تُحدّد موقع التحليل ضمن ما كُتب عن دور الشتات في صنع السياسات. بعد ذلك، ستستعرض نتائج المقابلات التي أجريت مع أعضاء الشتات اليمني المحترف. وتتناول النتائج التحديات التي يواجهها أعضاء الشتات والاستراتيجيات التي يتبناها في جهوده عبر الوطنية للتأثير في مقاربات السياسات التي تنتهجها الجهات الفاعلة الدولية تجاه الصراع وتوسيع نطاقها. وتختتم الورقة بتوصيات حول السياسات، داعية الجهات الفاعلة الدولية إلى التعامل مع الشتات اليمني المحترف في رسم معالم السياسات المحليّة والدولية التي تستهدف الأزمات المتعدّدة في اليمن.

تاريخ يتأرجح بين السلم والحرب

لليمن تاريخٌ طويلٌ وصعبٌ من النزاعات الداخلية. فمنذ العام 1962 إلى العام 1970، خاض الجمهوريون حرباً ضدّ داعمي المملكة المتوكلية التي حكمت شمال اليمن منذ نيل الاستقلال عن الإمبراطورية العثمانية في العام 1918. وأفضت الحرب في شمال اليمن إلى إعلان الجمهورية العربية اليمنية في العام 1962. وكان جنوب اليمن تحت حماية الإمبراطورية البريطانية بين العامين 1839 و1967. وأصبح علي عبد الله صالح رئيساً لشمال اليمن في العام 1978، وقاد بعد ذلك الجهود لتوحيد شمال اليمن وجنوبه، وتمّ ذلك التوحيد في العام 1990، فنشأت جمهورية اليمن نتيجة ذلك. ثم اندلعت حرب أهلية في العام 1994 حاول في خلالها الجنوب الانفصال عن الاتحاد. فقمعت هذه المحاولة، ومنذ ذلك الوقت يبدي الجنوب مظالم ترتبط بالتهميش الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. وظهر الحراك، وهو حركة انفصالية في الجنوب في العام 2007، وانخرط في نهاية الأمر في سلسلة من الصدمات العنيفة مع الجيش والقوى الأمنية التابعة لصالح. في غضون ذلك، خاض صالح وحلفاؤه المحلّيون عدداً من الحروب الأخرى في اليمن، من بينها حرب ضدّ الحوثيين، وهم مجموعة زيدية شيعية تنافس لكسب سيطرة سياسية.¹¹ وبين العامين 2004 و2010، خاض الفريق علي محسن الأحمر ستّ حروب ضدّ الحوثيين، لكنّه لم يفلح في هزمها بشكل كامل.¹²

وكما هو الحال في عدّة دول عربية أخرى، نشبت في العام 2011 ثورة كبيرة مناهضة للحكومة في اليمن. لكنّ صالح، على عكس نظرائه في مصر وليبيا وتونس، تنحّى في إطار اتفاقية توصل إليها مجلس التعاون الخليجي تمنحه حصانة من الخضوع للمحاكمة. فأصبح هادي، نائب رئيس صالح لمدة 16 سنة، رئيس اليمن في العام 2012. لكنّ الاتفاقية التي توصل إليها مجلس التعاون الخليجي لم تحلّ دون عودة صالح السياسية والعسكرية القوية، فقد تحالف مع الحوثيين وعقد العزم على خلع هادي.

أما الحرب الراهنة التي أشعلها استيلاء المتمردين الحوثيين على صنعاء في سبتمبر 2014 والتدخل العسكري بقيادة المملكة العربية السعودية الذي تلا عملية الاستيلاء في مارس 2015 فقد دفعت البلاد إلى المزيد من الاضطراب. وقد تدخل التحالف بقيادة سعودية، وغالباً ما يُطلق عليه اسم "التحالف العربي"، بناء على طلب هادي وبهدف إعادة ما تُسمّى حكومة اليمن الشرعية. وبعد مرور أكثر من أربعة أعوام ما زال الهدف غير مُحقّق على الرغم من 19 ألف ضربة جوية أجراها التحالف ضدّ الحوثيين، فضلاً عن الحصار على مرافئ اليمن ومطاراته.¹³ وكان لهذه الخطوات تداعياتٌ مدمّرة على اليمنيين. زدّ على ذلك أنّه في تغيير غير متوقّع في مجريات الأمر في العام 2017، أعلن صالح عن استعداده الدخول في حوار مع التحالف بقيادة سعودية. ورأى الحوثيون فوراً في هذا التغيير خيانةً، لأنّ صالح تحالف معهم في العام 2015، فقتلوه في ديسمبر 2017.

وزاد عدد من العوامل الأخرى من تعقيد إمكانية حلّ الصراع في اليمن، بما في ذلك تفاقم الحركة الانفصالية الجنوبية وتوسّع تنظيم القاعدة في جزيرة العرب وضرباً الطائرات بدون طيار التي شنتها الولايات المتحدة كجزء من استراتيجيتها لمكافحة الإرهاب في اليمن. وشاب الفساد والاختلال أيضاً الحكومة اليمنية التي لم تسدّد رواتب الكثير من موظفي القطاع العام منذ العام 2016، ممّا فاقم الأزمة الاقتصادية الجارية.¹⁴ وتصف الأمم المتحدة الوضع الراهن في اليمن على أنّه واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العام منذ الحرب العالمية الثانية.¹⁵

وبعد سلسلة من محادثات السلام التي باءت بالفشل، تمّ الوصول إلى تقدّم في خلال المفاوضات في السويد في ديسمبر 2018. فأدى هذا الاجتماع إلى اتفاق ستوكهولم الذي وضع مخطّطاً لوقف إطلاق نار في الحديدة، وهي مرفأً استراتيجي وجبهة مهمّة في الحرب. وحاول مارتن غريفيث، المُعيّن المبعوث الأممي الثالث لليمن في فبراير 2018، بلا هوادة أن يجمع الجهات المتناحرة إلى طاولة الحوار.

بيد أنّ تعدّد الجهات المنخرطة في الصراع عقّد فرص الوصول إلى قرار يعالج حاجات اليمنيين. وأبقت عدّة حكومات غربية، من بينها المملكة المتحدة والولايات المتحدة وكندا وفرنسا وأستراليا، على اتفاقيات بيع السلاح المربحة مع المملكة العربية السعودية، على الرغم من السخط الدولي نتيجة الخسائر البشرية الهائلة التي خلّفتها الحرب والتي كان سببها المباشر الأعمال العسكرية التي قام بها التحالف بقيادة سعودية في اليمن منذ العام 2015.¹⁶ وعلى وجه الخصوص، ينبع الدعم الأمريكي المستمرّ للتحالف بقيادة سعودية من المخاوف من التوسّع الإيراني في اليمن والمنطقة، نظراً إلى دعم إيران السياسي للحوثيين.¹⁷ نتيجة لذلك، أصبحت الحرب في اليمن مُدوّلة للغاية، ويغفل صانعو السياسات الهادفون إلى معالجة الوضع إلى حدّ بعيد عن الجهود بقيادة يمنية لرسم معالم عملية صناعة القرارات، لا بل يتجاهلونّها حتّى. وقبل الخوض في هذه الجهود عن كُتب، يستعرض القسم التالي الأدبيات المرتبطة بدور الشتات في رسم معالم السياسات التي تؤثّر في بلاده ويحدّد المسائل المرتبطة بالحالة اليمنية.

الشتات العالمي والانخراط السياسي

يتمحور معظم الأدبيات المرتبط بكيفية انخراط الشتات في بلدانه الأم حول الدعم الاقتصادي من خلال تحويلات الأموال والمساعدات الإنسانية والمشاريع الإنمائية.¹⁸ وقد غاص الباحثون أيضاً في أسئلة تتعلق بالتكامل الاجتماعي وهويات الشتات الثقافية، بالإضافة إلى مشاركته السياسية في بلدانه المضيفة.¹⁹ وفي إطار هذا البحث، تتزايد الأدبيات التي تحلل كيفية انخراط الشتات مع صانعي السياسات في البلدان المضيفة في سبيل التأثير في سياسة البلدان الأم، بما فيها السياقات التي فيها صراعات جارية.²⁰ مع ذلك، تبقى الحاجة إلى المزيد من الأبحاث من أجل فهم بشكل أفضل انخراط الفاعلين في الشتات في السياسة والطرق التي يؤثرون بواسطتها في الخطابات حول السياسات وصنع القرارات التي تترك أثراً في بلدانهم الأم ويتحدونها ويرسمون معالمها. وتسلط ماريا كوينوفا الضوء على أهمية تعميم الأبحاث حول الشتات، حتى في الحالات التي تبقى فيها الدولة الجهة الفاعلة المهمة في صنع القرارات. فتقول إنه "في عالم تتزايد فيه الشعوب المتشابكة... من الممكن أن يصبح الانتباه على حشد الشتات جزءاً لا يتجزأ من التحليلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي في الوقت الحالي لا تأخذ بعين الاعتبار الشتات كعنصر فاعل وفي انخراسه السياقي".²¹ ولا تزال بعض الأسئلة مطروحة حول كيفية قيام الشتات بانخراط سياسي في سياقات تبقى فيها الصراعات العنيفة قائمة في البلدان الأم. والأهم أن دور الشتات في العلاقات الدولية والسياسات الخارجية للبلدان المضيفة و"أنظمة دمج المهاجرين" تشكل مسائل "مُت معالجة إلى حد كبير الواحدة معزلة عن الأخرى... [ومن الضروري] أن تكون متكاملة من أجل تبيان الطريقة التي ترسم العوامل السياقية الخاصة معالم العمل الناشطي عبر الوطني لدى المهاجرين".²²

وفيما تشكل التوترات ضمن الشتات أمراً شائعاً، تتزايد الانقسامات السياسية في صفوف الشتات اليمني جراء عدد من العوامل. فتفسر دانا م. موس أن المجتمعات اليمنية خارج اليمن تواجه تحديات في الحشد من أجل إرسال المساعدات الإنسانية إلى بلدها الأم، وذلك بسبب الاختلافات حول "من له الحق في الكلام والحشد من أجل جهود الإغاثة وأين يجدر توجيه المساعدات"، بالإضافة إلى تدابير مكافحة الإرهاب التي تحول دون الحشد الإنساني الفعال.²³ فيخشى اليمنيون الذين يعيشون في الولايات المتحدة مثلاً أن تُعتبر التحويلات المالية التي يرسلونها إلى أقربائهم في اليمن "دعماً للإرهاب"، خصوصاً بعد حظر السفر الذي فرضه الرئيس دونالد ترامب على المسلمين، والذي يتضمن حظراً على اليمنيين الذين يودون دخول الولايات المتحدة.²⁴ وتقول موس إن تقييد حقوق الأقليات باسم الحرب ضد الإرهاب أثر بشكل مباشر في "قدرات اليمنيين الجماعية واستعدادهم لإرسال الموارد المخصصة لجهود الإغاثة عبر الحدود".²⁵ ويشكل ذلك عقبة مهمة أمام تقديم المساعدات الضرورية للغاية لإحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

ومنذ نشوب الثورات العربية المناهضة للحكومات في العام 2011، تزايدت الأدبيات حول حشد الشتات العربي بشكل كبير.²⁶ وبالإضافة إلى تحليل الانقسامات والتوترات السياسية بين أعضاء مجتمع الشتات، حدّد الباحثون عدداً من التحديات الأخرى التي يواجهها هؤلاء الأفراد في عملية الحشد الفعال بغية تحسين الأوضاع في بلدانهم الأم. فغالباً ما يتوسّع مثلاً "القمع المحلي" عبر الحدود بشكل تهديدات ومراقبة عالمية، ممّا يدفع بأعضاء الشتات إلى الامتناع عن الانخراط في أي نوع من الحشد أو النشاط السياسي.²⁷ وفي نقاش مارليس غلاسيوس حول الممارسات السلطوية خارج البلاد، تبحث في موضوع إدماج الفاعلين المغتربين بصفحتهم "مواضيع" وليس "مواطنين" في دول سلطوية.²⁸ والنتيجة أن الدول السلطوية توسّع نطاق ممارساتها القمعية لتتطال هذه "المواضيع" عبر الوطن، وذلك كطريقة للحكومات لفرض "سلطتها" كما لو أن هذه المواضع لا تزال في أرضها.²⁹

وكما تشير إيما لوندجرين يوروم في نقاشها حول الشتات السوري في السويد، أحد تداعيات هذا القمع عبر المناطق هو أن "المواطنين ذوي الجذور في بعض الدول السلطوية يتم إحباطهم بشكل فعّال عن ممارسة حقوقهم الدستورية"³⁰. ويعني ذلك أنه على أعضاء الشتات الراغبين في التأثير في السياسات التي تترك أثراً في بلادهم الأم أن يقيموا نتائج تحركهم أولاً، ولا سيما إذا كانت أنظمة دولهم الأم منخرطة في هذا النوع من القمع عبر الوطني. لكن الأمر المقلق أكثر هو أن اللجوء المتزايد إلى التهديدات والمراقبة العالمية وجمع المعلومات الاستخباراتية غير المشروع لرصد أنشطة أعضاء الشتات يقيد قدرة هؤلاء الأفراد على الانخراط بالكامل في الحشد السياسي، مهما كان سلمياً. بالتالي، تزداد إلى حد بعيد صعوبة المحاولات لتنسيق السياسات التي تؤثر في بلدانهم الأم والتأثير فيها. وتهدد أيضاً هذه المراقبة بشكل مباشر حياة أقرباء أعضاء الشتات الذين لا يزالون يعيشون في البلد الأم.³¹ وليس الشتات اليمني المحترف بمنأى عن هذا النوع من المراقبة والتخويف العالميّين.

علاوة على ذلك، يفاقم التشكيك والاستقطاب ضمن الشتات من حدة نقص الحشد هذا.³² فيظهر نقاش سيسيليا بايزا وباولو بينتو حول الشتات السوري المؤيد لبشار الأسد في الأرجنتين والبرازيل كيف أن طبقات التخويف والاستقطاب الطائفي والانقسام السياسي تعقد من احتمالات الحشد الفعّال للشتات المناهض للأسد. وقد نجح السوريون الداعمون للأسد في الأرجنتين والبرازيل، إلى حدّ معين، في كسب الدعم من المسؤولين الحكوميين البرازيليين والأرجنتينيين من أجل النظام السوري. ويقول بايزا وبينتو إن هذا القسم من الشتات السوري استغلّ الشعور المعادي للإمبريالية في أمريكا اللاتينية كمحفّز للحشد الداعم للأسد. وتابعا قائلين إن "كفاح النظام السوري المعادي للإمبريالية" لاقى متحدثين متحمسين في المشهدين السياسيين الأرجنتينيين والبرازيليين.³³ وقد أتى هذا التبرير في سياق التدخل العسكري الأمريكي الوشيك في سوريا في العام 2013، بعد الهجوم الكيميائي في منطقة الغوطة المحيطة بمدينة دمشق. فيوضع التدخل العسكري الغربي في إطار الإمبريالية، كسب السوريون الداعمون للأسد عاطفة الأفراد النافذين في حكومات بلدانهم المضيفة.

ويركّز نقاش بايزا وبينتو التوضيحي حول الشتات السوري المترسخ أكثر في الأرجنتين والبرازيل، الذي كان له أثر كبير في الآراء السياسية لحكومات هذه البلاد. مع ذلك، وجدت دراسة موس التطبيقية حول حشد الشتات السوري أن أعضاء آخرون من الشتات دعموا التدخل العسكري الغربي. فقد اعتُبر هذا النوع من التدخل (الذي تمثّل بمناطق حظر جوي، مقارنة بالغزو البرّي والجنود على الأرض الذين تميّز بهما التدخل العسكري الأمريكي في العراق) ضرورياً للمساعدة على معالجة الحاجة الملحة والفورية لإنقاذ حياة الناس.³⁴ وتُظهر موس أن الكثير من هؤلاء الذين دعموا التدخل العسكري الغربي في سوريا قد عبّروا أيضاً عن موافقهم المعادية للإمبريالية، مع اعتبار التدخل الغربي "أفضل الخيارات السيئة" لمساعدة قضية الثورة.³⁵ فبرزت عندئذ الانقسامات بين الشتات على مستويات اجتماعية وسياسية مختلفة. وبإمكان هذه الانقسامات أن تتغيّر تبعاً لطول المدة التي سكن فيها أفراد الشتات خارج بلدانهم الأم، بالإضافة إلى متانة العلاقة التي تربطهم بحكومات بلدانهم المضيفة.

وتشكّل وسائل الإعلام عاملاً آخر يؤثر في صنع السياسات. فكثيرة هي الأدبيات حول العلاقة بين دور وسائل الإعلام في تأطير المسائل وصنع السياسات.³⁶ ويعتقد الباحثون أن وسائل الإعلام يمكنها أن تحظى بأثر قوي في عملية وضع السياسات، خصوصاً أنه "بإمكانها أن تحدّد طبيعة مسائل السياسات ومصادرها وتداعياتها بطرق تغيّر جذرياً ليس الاهتمام المُولى إلى هذه المسائل فحسب بل الأنواع المختلفة لحلول السياسات المختلفة المنشودة أيضاً".³⁷ وبالفعل، كما يقول ستيوارت سوروكا وآخرون، "لا يتأثر صانعو السياسات بتأطير وسائل الإعلام للمسائل فحسب بل ينخرطون بنشاط بتأطير السياسة أيضاً".³⁸ والأبحاث الأقل انتشاراً هي تلك التي تدرس كيفية انخراط أعضاء الشتات مع وسائل الإعلام للتأثير في السياسات التي تترك أثراً في بلدانهم الأم. ويهدف القسم التالي إلى معالجة هذا النقص في الأدبيات من خلال استعراض الطريقة التي أعطى فيها الشتات اليمني المحترف الأولوية لاستخدام وسائل الإعلام من أجل تحديد أدوار جدولة الأعمال وتأطير المسائل في ما يخص الصراع في اليمن.

استراتيجية انخراط وقيادة الإحباطات

يبقى المدى الذي وصل إليه الشتات اليمني المحترف الأخير في تشكيل شبكات منظمة غير مفهوم بشكل جيد. فما الخطوات، إن توافرت، التي يتخذها اليمنيون لاسترداد بلادهم من القوّات الداخلية والخارجية، الآن وبعد وقف العنف على حدّ سواء؟³⁹ وما هي أهدافهم؟ تشير إحدى الملاحظات التي تبرز بوضوح إلى أنّه على الرغم من اضطرار أعضاء الشتات اليمني إلى مواجهة الاستقطاب والانقسامات العميقة، هم أعضاء فاعلون نافذون يتمتّعون بقدرة كبيرة على الحثّ للتوصل إلى حلّ بقيادة يمنية لصراع مُدوّل للغاية. وهؤلاء الأعضاء نافذون بسبب عمق معرفتهم ببلد معقّد وتنوّعها، ولهم إمكانيات كبيرة بسبب تمكّنهم من الوصول إلى صانعي سياسات حول العالم وفي البلد المضيف والبلد الأمّ، بالإضافة إلى "الأمن النسبي" وقدرة تنقلهم.⁴⁰ غير أنّ الكثير من صانعي السياسات الدوليين لا ينخرطون مع أعضاء الشتات اليمني بطريقة مفيدة وفعّالة، ممّا يصعب صياغة سياسات تعكس أهداف اليمنيين في موضوع حلّ الصراع والعملية الانتقالية التي تليه.

ويلتزم الفاعلون في الشتات اليمني باستراتيجية مناصرة متعدّدة الشُعَب ليست بالضرورة منسّقة. وتشكّل تحركات الأفراد والمنظّمات المستقلّة الجزء الأكبر من انخراط الشتات السياسي في اليمن. وفيما تعمل منظّمات وأفراد كهؤلاء مع المنظّمات الدولية وتلك القائمة في اليمن، هي لا تشكّل جزءاً من شبكة أو حركة منظمة أوسع مع أهداف محدّدة ومتشاطرة. ويمكن وصف استراتيجيتها بالتنسيق المخصّص الذي يتضمّن أنشطة مثل الإدلاء بشهادات في وكالات حكومية في البلد المضيف والانخراط مع وسائل الإعلام وإجراء الأبحاث وإنتاج الأعمال الفنّية وعرضها والمشاركة في اجتماعات رسمية وغير رسمية مع دبلوماسيين ومنظّمات دولية وتشاطر المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتسهيل وصول الصحفيين والباحثين الدوليين إلى اليمن. ويشمل هذا الوصول الإعلامي تسهيل النقل إلى اليمن وداخله، بالإضافة إلى تقديم المشورة حول الجهات الفاعلة اليمنية الرئيسية التي تجدر مقابلتها على الأرض.

ومن خلال جهود كهذه، يسعى الشتات اليمني المحترف إلى تثقيف الجهات الفاعلة الدولية حول اليمن من خلال منح صانعي السياسات ووسائل الإعلام معلومات مستقاة "من أرض الواقع"، متصدّين بذلك للمعلومات المضلّلة الفظيعة على المستوى الدولي حول الأزمة الجارية والديناميات السياسية المحليّة.⁴¹ ويُبدي أعضاء الشتات هؤلاء قلقاً إزاء لجوء وسائل الإعلام الكثيف إلى الخطاب الإنساني من أجل تفسير الصراع في اليمن. فعلى الرغم من أهمّية هذا الخطاب، يشعر هؤلاء الأفراد بأنّ هذا الخطاب لا يمكن فصله عن العوامل السياسية الأوسع التي تسبّبت بالأزمة الإنسانية وباستمرارها. وكما يشدّد سوروكا وآخرون، تقترح عدّة دراسات "أنّ تعقيد المسائل يقيد بشكل خطير إمكانية تأثير وسائل الإعلام في كلا الشعب وصانعي السياسات".⁴² فهذه الطريقة، أدّى تعقيد الصراع في اليمن جزئياً إلى ردع صانعي السياسات والشعب عن الانخراط مع وسائل الإعلام بطريقة مفيدة وحذرة أكثر. بالتالي، يرى أفراد الشتات اليمني المحترف في انخراط وسائل الإعلام استراتيجية مهمّة، في حال أرادوا التحلّي بأيّ تأثير في تعزيز فهم الشعب للصراع، أو تصحيح هذا الفهم، وفي كيفية حلّه.

وكما أسلفنا، يؤدّي الشتات اليمني دوراً قوياً في نشر التوعية من خلال تسليط الضوء على التعقيدات التاريخية التي تتخلّل ديناميات البلاد المحليّة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ويعتمد أعضاء الشتات عدداً من الاستراتيجيات التي تستهدف صانعي السياسات والرأي العام في البلد المضيف. فيُدلي مثلاً بعض اليمنيين، خصوصاً أولئك المقيمون

في عواصم أوروبا وأمريكا الشمالية، بشهادات أمام الوكالات الحكومية في البلدان المضيضة وأمام هيئات في الأمم المتحدة، مثل مجلس حقوق الإنسان. ويعقد ناشطو المجتمع المدني والباحثون والسياسيون السابقون اليمينيون اجتماعات رسمية وغير رسمية بشكل منتظم مع دبلوماسيين وموظفين مدنيين دوليين رفيعي المستوى، مثل المبعوث الأممي لليمن. ويُجري أعضاء الشتات أيضاً أبحاثاً في مراكز أبحاث يمنية ودولية، في مدنٍ تتراوح بين صنعاء وبيروت وإسطنبول ولندن ونيويورك وواشنطن. بالتالي، تبرز شبكة فكرية يمنية متناثرة، لكن مهمة، يسهل على صانعي السياسات الدوليين ولوجها. وقد اضطلعت أيضاً شبكة من الفنانين اليمنيين في أوروبا واليمن بدور نشر التوعية من خلال معارض تجمع مواضيع تشمل الفن والثقافة والسياسة والكارثة الإنسانية ووسائل الإعلام والشتات اليمني.

الاستقطاب: دفع ثمن الأصوات المستقلة

غير أن هذه الشبكات عيناها غالباً ما أضحت مساحات عدائية، حيث يبرز التشكيك والاستقطاب بين أعضاء الشتات اليمني المحترف بشكل واضح. وتظهر الانقسامات على المستويين الشخصي والسياسي. إذ يدعم بعض أعضاء الشتات التدخل العسكري المستمر الذي يقوم به التحالف بقيادة سعودية، فيما يدعم بعضهم الآخر منح الحوثيين شكلاً من السلطة السياسية في حوكمة تتخذ طابعاً اتحادياً. غير أن آخرين يرفضون تماماً أي دور للحوثيين، فيما يرفض آخرون شرعية حكومة هادي، قائلين إن ولاية هادي انتهت في العام 2014. ويختلف آخرون على منافع إعادة إحياء نتائج مؤتمر الحوار الوطني عندما يهدأ الصراع. وغالباً ما تبرز اتهامات شخصية نتيجة هذه الاختلافات السياسية، على غرار: "أنا لا أثق بها—فهي حوثية!" و"لا شك في أن السعوديين ملؤوا جيوبه" و"كيف بمقدوره السكن في هذه الشقة الكبيرة في لندن؟ هل يصدق أنه يدعم للحرب؟ أعتقد إما أنه أُجبر على نشر أفكار داعمة للحرب أم أنه يتقاضى أجراً لقاء ذلك".⁴³

وأعرب جميع من شاركوا في المقابلات عن خيبتهم وإحباطهم حيال العقبة التي يشكّلها الاستقطاب أمام أي نوع من الحشد اليمني الفعّال خارج اليمن. فأشار براء شيبان، ناشط في المجتمع المدني يقطن في لندن وعضو في مؤتمر الحوار الوطني، قائلاً: "يؤدي الصراع إلى استقطاب المجتمع. من غير الممكن وضع إطار عمل متماسك والقول إن هذا ما وافقت عليه أغلبية المجموعات. بالنسبة إليّ، المسألة الأكثر إقلاقاً هي أن الاستقطاب يتيح للمنظمات الدولية أن تسرق أصوات المجتمع المدني المحلي".⁴⁴ وحذر شيبان أيضاً من عادة إشراك يمينيين رمزيين في حلقات نقاش تجربتها المنظمات الدولية من دون التفكير في من يمثل هؤلاء اليمينيون (أو لا يمثلون). وأشار شيبان إلى أن هذا الإشراك يؤدي إلى الفصل بين ما يريده اليمينيون على أرض الواقع وأولويات الحكومات الأجنبية والمنظمات الدولية.⁴⁵ وشدد شيبان على أنه من المهم أن تضمّ المنتديات العامة حول اليمن يمينيين من مختلف الخلفيات والآراء. وأفصحت مفكرة يمنية أخرى ومحترفة من المجتمع المدني عن معضلة تشغل بالها، ألا وهي إدراكها بأن الاستقطاب أمر طبيعي في فترات الحرب، لكنها مع ذلك تجد صعوبة في العمل مع أولئك الذين تختلف معهم بشدة في الآراء. وكما قالت: "بإمكاننا أن نحشد بشكل أفضل، لكننا منقسمون بسبب الحرب. يصعب عليّ قول ذلك لأنني لا أريد أن يتم حشد الأشخاص الذين اختلف معهم في الرأي! للكثير منا آراء سياسية قوية، ويؤدي بنا ذلك إلى غصّ النظر عن أمور خطيرة، مثل كيفية تأثير الحرب في المدنيين".⁴⁶

القمع عبر الوطني والمراقبة العالمية

للاستقطاب الشديد في صفوف الشتات اليمني المحترف تداعيات واسعة النطاق وغير مؤاتية لصنع السياسات بشكل فعّال. فقد أشار عدّة مشاركين في المقابلات إلى التداعيات التي واجهها اليمينيون الذين يدعون أنهم "مستقلون". وهذه المجموعة من اليمينيين "المستقلين" كبيرة وغير متجانسة على الإطلاق. فعندما سُئل المشاركون في المقابلات "المستقلون" عن سبب تحديد توجههم على هذا النحو، أجاب جميعهم أنهم معادون للتحالف العربي وللحوثيين، ولحكومة هادي بسبب الجرائم المزعومة التي ارتكبتها هذه الأطراف الثلاثة وحلفاؤها. ونتيجة وجهات نظرهم،

يواجهون أعمالاً انتقامية تتراوح بين المضايقة عبر شبكة الإنترنت والتخويف وعرقلة النقاشات العامة التي يجريها اليمنيون في البلدان الأجنبية وحتى الترحيل. واعتبر المشاركون في المقابلات المراقبة العالمية، أو جمع المعلومات الاستخباراتية غير المشروع لاستهداف اليمنيين في الخارج، تحدياً كبيراً عليهم التعامل معه في أثناء بذلهم جهوداً لتزويد صناعة السياسات والرأي العام بالمعلومات اللازمة حول وضع اليمن.

وبحسب عدد من المشاركين في المقابلات، نشطت البعثات اليمنية الدبلوماسية في البلدان الأجنبية بشكل كبير في محاولاتها لإحباط أنشطة اليمنيين خارج اليمن. فكما قالت سياسية سابقة يمنية، تصف نفسها بأنها "مشرّدة خارجياً": "تلجأ الأطراف إلى جميع الطرق الدستورية وغير الدستورية لتستهدف الأصوات المنشقة، ولا سيما أولئك الذين يتكلمون على السلام. فإمّا أن تكونوا معنا أم أن تذهبوا إلى الجحيم".⁴⁷ وأضافت سماء الهمداني، باحثة وناشطة وخبيرة يمنية، قائلة:

تريد هذه الأطراف أن تصنّفك ضمن فئة، غير أنّها عاجزة عن معرفة ما هي تلك الفئة. إذ [يتمّ اعتبار] اليمنيّين المستقلّين تهديداً كبيراً لأنّ هذه الأطراف تجهل من يحركهم. لقد باتت حكومتي أكبر معارض لي. وقد وضعوني الآن في خانة المتعاطفة مع الحوثيين لأنّي أنتقد حكومة هادي والحرب... متى بإمكانك الوصول إلى وسائل الإعلام، تريد [جميع] الفصائل السياسية أن تتحكّم بما تقوله.⁴⁸

ووافقت نوال المقحفي، صحافية قاطنة في لندن، على هذا الرأي قائلة: "اليمنيون المستقلّون هم الأضعف".⁴⁹ وكوّرت أفراح ناصر، صحافية يمنية أخرى، الهواجس عينها قائلة: "الموضوعية أشبه بوصمة. فإمّا أنتم معنا أم أنتم ضدنا. ويؤثّر ذلك سلباً في الجهود المبذولة لإحلال السلام".⁵⁰ وسلّطت ناصر الضوء أيضاً على أثر السياسة الإقليمية في عمل الصحافيين والمدوّنين اليمنيين المقيمين في مصر، الذين بدأوا بفرض رقابة ذاتية "بسبب القمع المُمارَس على الصحافيين".⁵¹

وقد كُثرت الانقسامات الطائفية نتيجة هذا الاستقطاب. وأشار بعض المشاركون في المقابلات إلى أنّ هذه الانقسامات الطائفية قد ازدادت سوءاً نتيجة الحرب الحالية في اليمن. وفسّرت أطراف الوزير، التي توقّفت عن العمل الناشطي نتيجة خيبتها من المجتمع اليمني المنقسم داخل اليمن وخارجه، قائلة:

عندما بدأت الحرب، انقلب الناس على بعضهم بسرعة البرق وتحوّلت الأمور إلى ما يشبه التالي؛ هذه شهرتك؟ لا بدّ من أنّك حوثي! أو أنت من هذه المنطقة، لا بدّ من أنّك داعم لهادي. فجأة، بدأنا نسمع بعبارات زيدي وسني... لم نسمع هذا الهراء قبلاً! لقد أصبح الوضع شبيهاً المبدأ الذي أعلنه الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن: إمّا أنتم معنا أم أنتم ضدنا.⁵²

وأشار أيضاً بدر بن حرسى، وهو مخرج بريطاني يمني مقيم في لندن، إلى السياسة الطائفية المتفاقمة والأثر غير المؤاتي لهذا التوجه في قدرة اليمنيّين المستقلّين على الانخراط في الأنشطة المتعلقة باليمن. وفسّر كيف أثر ذلك في عمله كمخرج:

كثيرٌ من الناس لا يؤيدون الحوثيين ولا السعوديين. لكن إذا كنت جزءاً من المقاومة، فدائماً ما يتمّ إهمالك. قرارك هو أن تكون يمينياً، لكنّ الناس يعتبرون أنّك داعمٌ إمّا للحوثيين أم للسعوديين. فإن أردتُ أن أخرج فيلماً يعادي الحوثيين، سأجد تمويلاً. وإن أردتُ أن أخرج فيلماً يعادي السعوديين، سأجد تمويلاً. لكن إن أردتُ أن أخرج فيلماً مستقلاً، فلن أجد من يموّل عملي. لقد فتحت هذه الحرب باب المتاعب على مصراعيه. لا أحد يثق بأحد.⁵³

مع ذلك، أشار مشاركون آخرون في المقابلات إلى أنّ للانقسامات الطائفية في اليمن تاريخاً طويلاً، وعدم معالجة هذه الانقسامات بشكل مناسب هو ما أدّى إلى تفاقمها في الحرب الحالية. وكما فسّر سياسي سابق، بدأ العنف السياسي في اليمن منذ عقود ولا يزال مستمراً. وتعود جذور صراع اليوم إلى توحيد شمال اليمن وجنوبه في العام 1990. وقد

أسند هذا المشارك في المقابلة الكثير من أزمات اليمن السياسية الحالية إلى تاريخ من "التدخل الخليجي" في الشؤون اليمنية، فيما شدّد أيضاً على فشل عملية مؤتمر الحوار الوطني التي جرت بين العامين 2013 و2014 في معالجة هذه الانقسامات التاريخية:

لسوء الحظّ، لم تكن المرحلة الانتقالية تمثيليةً بحق... فقد شكّلت نسبة النساء 29 في المئة في مؤتمر الحوار الوطني. ومَن كنّ تلك النساء؟ لم يُسجّل تمثيلٌ واحد لنساء الأرياف—الأمّيات، اللواتي لا يتمتّعن بحضور باهر. فقد قالت [حكومة هادي]: 'تلك نساءً مستقلات بإمكانهنّ أن يتكلّمن بحرية على عكس نظيراتهنّ الريفيات'. لا، لم تكن تلك النساء مستقلات. وفي ما يتعلّق بالتمثيل الجنوبي، نعم، صحيح أنهنّ شكّلن 50 في المئة. لكن في الواقع، قال الجنوبيون: 'عمّ تتحدّث؟ أيّ جنوب؟ جنوب هادي؟ أم الحراك؟ الجنوب بعد التوحيد؟ أم الجنوب قبل التوحيد؟ الجنوب قبل الاستقلال؟ أم الجنوب بعد الاستقلال؟'⁵⁴

وعلى الرغم من هذه التحديات، يستمرّ اليمنيون في أتباع مجموعة من الاستراتيجيات الهادفة إلى تثقيف صانعي السياسات والرأي العام في موضوع اليمن وإلى توسيع المعايير المخصّصة لمقاربات السياسات إزاء حلّ الصراع في اليمن. وتهدف هذه الجهود في المقام الأوّل إلى مكافحة الخطاب الإعلامي المهيمن الذي يبسط الصراع كثيراً من خلال إظهار حرب اليمن المعقّدة بصورة حرب يخوضها جانبان: الحوثيون وحكومة هادي المدعومة من التحالف العسكري بقيادة السعودية. ويستعرض القسم التالي الاستراتيجيات والأهداف التي يعتمدها هؤلاء اليمنيون الذين يخصّصون قدراً هاماً من وقتهم وطاقاتهم لأجل هذه الجهود.

السياسة، المذهب في اندلاع الأزمة الإنسانية اليمنية

يشكّل الإدلاء بالشهادات في مختلف البرلمانات الأوروبية والكونغرس الأمريكي ومجلس حقوق الإنسان ومجلس الأمن التابعين للأمم المتحدة إحدى الطرق المهمّة التي ينخرط من خلالها اليمنيون مع صانعي السياسات الدوليين. فيكمن الهدف الإجمالي لهؤلاء اليمنيين في تقديم معلومات من أرض الواقع، من أجل جذب الانتباه إلى مسائل لن يتمّ التطرّق إليها بطريقة أخرى في هذه المنتديات. وقد ركّز شبّان على أنّ جهوده تهدف بمعظمها إلى الحرص على أن يتمّ سماع صوت المجتمع المدني اليمني، الذي كان بارزاً جداً في مرحلة من مراحل عملية مؤتمر الحوار الوطني، في الأوساط الدولية واليمنية المحلية وأوساط الشتات.⁵⁵ وتوجّهت مفكّرة يمنية أخرى ومحترفة من المجتمع المدني إلى الجهات المانحة والحكومة الأمريكية داعيةً إياها إلى أن تتركز على مقاربات تصاعديّة من أجل بناء مؤسسات حوكمة يمنية. وشدّدت هذه المفكّرة مع عدد من الباحثين الآخرين على مدى أهميّة دعم الحوكمة الرسمية وغير الرسمية في اليمن على المستوى المحلي، بالإضافة إلى وضع سياسات تعزّز الأمن في اليمن ولا يقتصر تطبيقها في إطار مكافحة الإرهاب فحسب. وقال شبّان، الذي تطرّق أيضاً إلى أهميّة الحوكمة المحلية، إنّ هذا النقاش "غير محبوب" في أوساط صنع السياسات لأنّه "من الأسهل التركيز على الجانب الإنساني".⁵⁶

ولا غرابة في أن يركّز المجتمع الدولي على البعد الإنساني للصراع في اليمن، نظراً إلى حجم الدمار المروّع الذي خلّفته الحرب. غير أنّ عدداً ممّن شارك في المقابلات قال إنّ "المقاربة الإنسانية البحتة" للصراع غير مجدية. فيصف فارغ المسلمي، الذي أسّس مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية في العام 2014، هذا التركيز الخاطئ على أنّه "سبب تفشّي" الصراع، بالإشارة إلى تفشّي وباء الكوليرا الذي أصاب أكثر من مليون يمني.⁵⁷ نتيجة ذلك، لا يعالج صانعو السياسات الدوليون بشكل صحيح المسائل السياسية الملحّة ولا يأخذون بعين الاعتبار بشكل فعّال مصادر أزمات اليمن الكثيرة والمتعددة الأبعاد. وسلط المسلمي الضوء على عجز المجتمع الدولي عن اعتماد استراتيجية تعالج الطبيعة السياسية للأزمة الإنسانية:

تبدّل جهود دولية كثيرة لتحويل الحديث عن اليمن إلى حديث عن المساعدات. إذ يتمحور الموضوع برمته حول الكوليرا، إلخ، لكنّ الصراع في اليمن سياسي، بحقّ الله!⁵⁸

والحرب التي تتخذ شكل مجاعة جماعية من خلال الحصارات تكتيكي مهم تستعين به الأطراف المتحاربة في اليمن. مع ذلك، لا يظهر هذا الواقع المهم ضمن اعتبارات السياسات.⁵⁹ ويشكل ذلك مصدر إحباط لأولئك اليمنيين الذين مُنيت حتى الآن جهودهم المبذولة لجذب الانتباه إلى المسائل الأوسع والمعقدة التي تمدد الأزمة الإنسانية في اليمن بالفشل في بلوغ نتائج مهمة.

وقد عالج أيضاً صانعو السياسات والدبلوماسيون الدوليون بالإجمال مسألة الصراع في اليمن ضمن إطار عمل ضيق يعطي الأولوية للعاصمة اليمنية صنعاء ولحكومة هادي، التي بدأت تعمل من الرياض منذ العام 2015. وقال عدد من المشاركين في المقابلات إن لهذا "التركيز على صنعاء" تداعيات فظيعة على عملية السلام، لأنها تدفع بصانعي السياسات إلى غص النظر عن الفرص لحل الصراع المتاحة في أجزاء أخرى من اليمن يشهد بعض منها استقراراً نسبياً مقارنة بمناطق متأججة مثل صنعاء والحديدة وتعز. وأولى هؤلاء المشاركون أهمية كبيرة لأثر التغطية الإعلامية في صنع السياسات، معتبرين أن الخطاب الإعلامي المهيمن "مضلل للغاية، فهو يركز كثيراً على صنعاء وليس على باقي البلاد".⁶⁰ وكما قال المسلمي: "المشكلة في اليمن هي المعلومات الخاطئة".⁶¹

بالتالي، يتضمّن معظم عمل الباحثين اليمنيين والناشطين في المجتمع المدني خارج اليمن تثقيف صانعي السياسات والرأي العام من خلال تزويدهم بالمعرفة بشكل مباشر وإجراء أبحاث معمّقة حول مجموعة متنوّعة من المسائل في البلاد. وفسّر المسلمي أن هذا ما أدى بشكل أساسي إلى إنشاء مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، الذي يُصدر تحليلات عن اليمن تغطي مجموعة من المواضيع السياسية والاقتصادية والإقليمية والدولية:

أحببتي قلة المعلومات عن اليمن على الصعيد الدولي وواقع أنه متى توافرت هذه المعلومات، فهي رديئة للغاية. لذلك، [أنشأنا] مركز صنعاء. وهو منصة يمنية بتأسيس يمني ومخصصة لليمنيين هدفها إجراء أبحاث عن اليمن. ويضمّ المركز باحثين في عدّة بلدان، وهم سفراؤنا إلى العالم. ويجري جزء كبير من أبحاثنا على الأرض. فنأخذ النتائج ونشرها في العالم. ويشكل جزءاً من أجندتنا التأثير في صناعة القرارات المتعلقة باليمن. إذ ينفق السعوديون أو الحكومة اليمنية مليوني دولار أمريكي ليحاولوا التأثير في صنع القرارات من خلال [حملات العلاقات العامة]. فأقول بالتالي: حسناً، سأنفق 2 ميغابايت على الإنترنت لأقوم بالأمر عينه. ونحن أكثر نفوذاً اليوم في واشنطن من البعثات الدبلوماسية اليمنية. وذلك لأننا مستقلون. فالدبلوماسيون هم يأتون إلينا.⁶²

وأيدت ناصر وجهة نظر المسلمي بأنه كان لمركز صنعاء تأثير إيجابي في مجتمع صنع السياسات، فقالت: "يحقّق مركز صنعاء ما عجزت وزارة الخارجية عن القيام به".⁶³ وتبيّن أنه من الصعب عكس المعلومات الخاطئة والأفكار المسبقة في ما يتعلّق بالصراع في اليمن، على الصعيدين الإقليمي والدولي على حدّ سواء. وأوضحت الهمداني قائلة: "أدركت أن عدداً ضئيلاً من الناس يعرف ما هو اليمن. فلا يجهله العالم الأوروبي أو الغربي فحسب بل العرب أنفسهم أيضاً".⁶⁴

وبرز الفن والثقافة أيضاً كمنصّتين جدّابتين لليمنيين من مختلف الخلفيات لكي يعبروا عن وجهات نظرهم وآمالهم لبلادهم أمام الجمهوريين اليمني والدولي. فمن خلال الإقامات وورشات العمل والمعارض، يلجأ الفنانون اليمنيون، مثل إبيي إبراهيم، إلى الفن لتعزيز الحوار بين اليمنيين من مختلف الخلفيات، حتّى في وجه الانقسامات السياسية:

يولي عالم الفن انتباهاً حثيثاً للمنطقة، ويجدر أن يتمنّع اليمن بصوت من هذا المنحى... فالشعر مثلاً غنيّ للغاية في اليمن. ففيمما اليمنيون لا يتخاطبون، أحاول أن أرى إذا ما باستطاعتي أن أؤدعهم عبر جذب الانتباه من خلال شعرهم.⁶⁵

وفسّر إبراهيم أن هذه الأشكال الفنيّة من التعبير السياسي تمثّل طريقة يأمل أن تجمع اليمنيين الداعمين للحوثيين واليمنيين الداعمين للسعوديين وغيرهم تحت سقف واحد.

وبعد انسحاب الوزير من العمل الناشطي العام، قرّرت أن تكتب رواية تجري أحداثها في اليمن، إلى جانب عملها الأكاديمي في فرنسا. ووصفت عملية الكتابة هذه بأنها "علاجية، وطريقتي لأقول: 'حسناً، هذا ما أقوم به من أجل اليمن'. وليس هذا ما اعتدت القيام به، غير أنه أمر أمل أن يُظهر للناس أننا لسنا مجرد ما يرونه عبر التلفزيون".⁶⁶ وأدت الأعباء النفسية الناجمة عن الحرب في اليمن والاستقطاب الحاد الذي نتج وغياب "استراتيجية موحّدة" بين أعضاء الشتات للتأثير في صنع السياسات في اليمن بالوزير إلى أن تدرك قيمة الأثر الذي تتركه التحركات الفردية. فأشارت إلى صاحب الأعمال اليمني المعروف مختار الخنشلي الذي ازدهر عمله في مجال البنّ على صعيد دولي وحقّق عائدات هائلة لمزاريعي البنّ اليمنيين.⁶⁷ وختمت الوزير قائلة: "أظنّ أنه علينا أن نركّز على الأفراد وعلى استهداف الأمور التي تدوم لفترة طويلة. فكيف تصحّح العلاقات؟ وكيف تبقى اليمن على قيد الحياة خارج اليمن؟ المحافظة على اليمن في الخارج هو عمل مقاوم. وهو أمر تُعيده إلى اليمن".⁶⁸

"تتجاوز معنا لكنها لا تستمع إلينا".

عبر المحترفون اليمنيون الذين جرت مقابلتهم لغاية هذه الورقة عن إحباط مشترك، ألا وهو ميل صانعي السياسات الدوليين إلى تجاهل مشورتهم حول السياسات أو عدم أخذها على محمل الجدّ. وشدّدت إحدى المشاركات في المقابلات على أنّ بين الانخراط والشراكة اختلافاً. فهي تعتقد أنّ العلاقة بين الجهات الفاعلة الدولية (بمن فيهم ممثلو الحكومات الأجنبية والأمم المتحدة) والخبراء اليمنيين تطرح إشكالية:

لا أعتقد أنها شراكة... فقد كنت أناشد الجهات المانحة لبناء مؤسسات محلية مثل المحاكم ومراكز الشرطة والسجون في مناطق مثل مارب والمكلا وعدن وغيرها، تحسباً للأوقات التي يضطرب فيها الوضع في صنعاء. غير أنها نظرت إليّ كما لو أنني غبية. فهي تقول: 'ألا، نحن نريد عملية سلام مع الحكومة الوطنية'. وهذا موقفها منذ بداية الحرب. لكن اليوم، في هذا العام، بدأت تعمل على المستوى المحلي. إذأ فهي لا تغيّر استراتيجيتها إلا عندما تدرك أنّ تركيزها على الحكومة المركزية لن ينجح. وذلك ليس لأنها استمعت إلى اليمنيين، بل لأنها أدركت أنّ موقفها لم يكن مجدياً. لماذا؟ تظنّ هذه الجهات المانحة أنها تعلم كيف تحلّ الصراع أكثر ممّا. القيادة اليمنية هي طريقتها، لا طريقتنا. هي تتجاوز معنا لكنها لا تستمع إلينا".⁶⁹

وكانت تجربة المسلمي شبيهة، غير أنه يعتقد أنّ مركز صنعاء قد نجح في إقناع صانعي السياسات بأخذ عمل المركز على محمل الجدّ. لكنه أقرّ مع ذلك ب بروز مشاكل في العلاقة، أسندها إلى طبيعة مركز صنعاء المستقلة. فيقول: "هم يكرهوننا لانتقادنا سياساتهم الشائبة، لكنهم يحترمونا".⁷⁰ وأعرّب بن حرسى، المخرج المقيم في لندن، عن خيبة أمله بما وصفه الإعلام الغربي "الذي يلجأ إلى أسلوب الإثارة إلى حدّ السخافة". فداوماً ما نُفّحت مقالاته مثلاً التي عبّر فيها عن رأيه في صحف بريطانية، وذلك "بطريقة تناسب أجندتهم التي تلجأ كثيراً إلى الإثارة". وأشار إلى أنه "كان لجميعهم أفكار مسبقة. وشكّل ذلك معضلة بالنسبة إليّ. فكيف عليّ أن أتصرّف بصفتي مخرجاً عربياً؟ عندئذ قررت أن أخرج أنا أفلامي. فلم أرد أن أروض لأفكار الإعلام الغربي المسبقة". وتوسّع بن حرسى في موضوع آثار هذا التضليل العالمي في المعلومات المتعلقة باليمن، فقال:

يعتقد الكثير من الناس في اليمن أنّ [الحرب] هي الأخبار المهمة في العالم. ويعتقدون أنّ سائر العالم يتكلّم على اليمن يومياً. غير أنّهم لا يعلمون أنّ لأحد يابه. عندئذ سيدركون أنّ ليس لنا سوى بعضنا بعضاً. ربما هذا ما يُعتبر نجاحاً—إدراك الشعب اليمني أنّه لا يمكننا الاعتماد على بلدان أخرى. فما من أحد غيرنا".⁷¹

وعلى الرغم من هذه التحديات، تحدّث المشاركون في المقابلات عن مستوى من النجاح في الحفاظ على بروز الأنشطة ومكافحة الخطابات السياسية المضلّلة حول اليمن. فهم يعتقدون أنّ اليمنيين العاملين داخل اليمن وخارجه على حدّ سواء ينجحون في جعل شهادتهم متاحة وملفتة للجهات المعنية المهمة الدولية، بما فيها المنظمات غير الحكومية الدولية ووكالات الأمم المتحدة والحكومات الأجنبية. ويُظهر نطاق مهن هذه المجموعة من اليمنيين، بمن فيهم الفنانون والمخرجون والباحثون والسياسيون السابقون، أنّ الجهود المبدولة لتثقيف صانعي السياسات غير اليمنيين تتخذ أشكالاً متعددة.

وفي غياب حشد أوسع، تأتى معظم الأثر الذي ولّده الشتات اليمني المحترف عن جهد قام به أفراد ومنظمات مستقلة ومبادرات على نطاق أصغر. وكما قالت الوزيرة متأسفة: "ليس لنا أحد يحاول أن يجمع بين اليمينيين".⁷² ويعود جزء من عجز أعضاء الشتات اليمني عن التعاون في ما بينهم بطريقة منظمة ومفيدة إلى الاستقطاب الحاد الذي عاناه اليمنيون في خلال الحرب. وتعرقلت الجهود الساعية إلى تشكيل شبكات حشد فعّالة بسبب الاتهامات الشخصية والتشكيك والجيوسياسات والمخاوف الناجمة عن ممارسات المراقبة العالمية التي تتضمن التخويف والإكراه للذين تجرّيهما الجهات الفاعلة اليمنية والأجنبية على حدّ سواء. وبات الحشد صعباً أيضاً بسبب غياب الانتباه الدولي للقضية اليمنية وقدرة التنقل المحدودة لليمنيين، الذين يواجهون تقييداً أكبر من اللاجئين وطالبي اللجوء والأفراد المنفيين من بلدان أخرى، مثل سوريا. فتمخض عن قدرة التنقل المحدودة حضور أقلّ بكثير لليمنيين في البلدان الأوروبية وشمال أمريكا، ممّا حدّ من قدرة أعضاء الشتات على التأثير في صانعي السياسات أو اكتساب الدعم من مجتمعات البلدان المضيفة.

إفساح مجال للحشد من أجل صنع السياسات بقيادة يمنية

ليس بمستحيل تخطّي التحديات التي يواجهها اليمنيون داخل اليمن وخارجه على حدّ سواء في مساعيهم للتأثير بفعالية في صنع السياسات. وتمّ تحقيق بعض التقدم عقب الجهود الكثيفة التي بذلها المبعوث الأممي غريفيث في خلال مفاوضات ستوكهولم في ديسمبر 2018. فقد اتفقت الأطراف المتحاربة على تبادل للسجناء. ومباشرة بعد المفاوضات، تمّ إعلان وقف إطلاق نار في ميناء الحديدة الاستراتيجي.

وبشكل أبعد من هذه المفاوضات السياسية العالية المستوى، من الممكن أن يستفيد الشتات اليمني المحترف والجهات الفاعلة المحلية اليمنية إلى حدّ كبير من المساحات الحقيقية حيث بإمكانها أن تتبادل بانتظام الآراء وتحدّد حلول السياسة في بيئة لائقة. وتكمن الحالة المثلى في أن يستضيف هذه الفعاليات طرف ثالث "محايد"، مثل حكومة أو مؤسسة غير مشاركة في أي أنشطة سياسية وعسكرية في الحرب. وعلى الكيانات المحايدة أن تقدّم أيضاً التمويل اللازم لهذه الأنواع من اللقاءات المجدية، من أجل تفضي الحساسيات السياسية. ومن المهمّ أيضاً أن تجري أعمال الانخراط هذه بهدف تكملة عدد أعمال الانخراط الشبيهة في اليمن وزيادته.

ولعلّ الأهمّ هو أنّ المشاركين في عمليات حوار كهذه قد يحتاجون إلى طمأننة بأنّ هذه المساحات التي ينخرطون فيها مع يمينيين آخرين وصانعي سياسات دوليين ستكون بمنأى عن أيّ مراقبة قمعية. وقد يتيح هذا الشرط أن تصبح المراحل التشكيلية لصنع السياسات اليمنية أشمل وأكثر فعالية، فيتمّ بذلك تعزيز نوع الحشد الذي يفتقر إليه حالياً الشتات اليمني المحترف. علاوة على ذلك، ونظراً إلى تمركز "تجارب الحرب" في اليمن و"التفاوت الكبير في ما بينها"، على الجهات المانحة والمنظمات الدولية أن توسّع نطاقها ودعمها ليطالا الجهات الفاعلة في المجتمع المحلي القائمة خارج المناطق المركزية مثل صنعاء.⁷³ ويُعدّ هذا الاقتراح أساسياً لهواجس الفاعلين في الشتات اليمني الذين لا يزالون منخرطين بنشاط في صنع السياسات اليمنية، كما تمّ التوضيح سابقاً.⁷⁴

وفيما لا تهدف هذه الورقة إلى تقديم دليل معمّق لحلّ الصراع في اليمن، تجدر الإشارة إلى المواضيع المهمة التي تلاقت حولها آراء أعضاء الشتات اليمني المحترف.⁷⁵ ففي النصف الأخير من الحرب، ازداد تركيز الأطراف المتحاربة على مصير ميناء الحديدة، نظراً إلى أهميته الجيوسراتيجية باعتباره ميناء اليمن الأكبر في البحر الأحمر. وشكّل العراك قرب الحديدة أحد تطورات العام 2018 البارزة، فوّلّد ذلك هواجس لدى اليمنيين وبعض الجهات الفاعلة الدولية، ولا سيّما الأمم المتحدة، باعتبار أنّ ميناء الحديدة مهمّ في عملية المساعدات الإنسانية. وفي أكتوبر 2018، دعا وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس ووزير الخارجية الأمريكية مايك بومبيو إلى وقف إطلاق نار في الحديدة، ممّا أمّن الحافز في نهاية المطاف لانطلاق المفاوضات في ستوكهولم في ديسمبر 2018. غير أنّ بعض أعضاء الشتات اليمني كان قد حدّر سابقاً من معركة على الحديدة، داعين إلى وقف

إطلاق النار قبل وقت طويل من صدور بياني ماتيس وبومبيو.⁷⁶ ولو ولدت هواجس الشتات اليمني المحترف إزاء هذه المسألة هذا النوع من التحفيز عندما طُرحت المسألة لأول مرة، لربما تمّ التخفيف من حدّة تدهور الصراع بشكل فعّال في مرحلة أبكر.

وبالإضافة إلى الدعوة إلى حلّ سياسي، سلّط الكثير من المشاركين في المقابلات الضوء على الحاجة إلى تقوية السلطة اليمنية في صنع القرارات. وأشاروا إلى حاجة الجهات الفاعلة الدولية، بما فيها الحكومات والمؤسسات الغربية مثل الأمم المتحدة، إلى إنشاء شراكات أمتن مع اليمنيين في اليمن وخارجه. وقالوا إنّ شراكات كهذه ستعزّز شبكات السياسات اليمنية وتعيد توجيه ما يعتبرونه مقارنةً مضلّلة للصراع في اليمن يعتمد عليها صانعو السياسات الدوليون. ويشدّدون على أنّ هذه الشراكات يمكنها أن تؤدّي إلى تداولات مهمّة حول كيفية مقارنة تشكيل حكومة انتقالية وصياغة دستور جديد وحوكمة بعد الصراع.⁷⁷ وقال بعض المشاركين في المقابلات إنّ الهواجس الدولية إزاء الحرب في اليمن لم تبرز في العام 2018 إلاّ لأنّ بعض الجهات الفاعلة تعتبر السياسات السعودية الخارجية مدمّرة ومزعزعة للاستقرار في المنطقة. بناء على ذلك، ادّعوا أنّ هذه الجهات الفاعلة الدولية لا تأبه بالطريقة الفضلى لمقاربة حلّ الصراع أو بالطريقة التي على اليمن اعتمادها لاستعادة تحكّمه بمستقبله، فنجم عن ذلك "فصل كامل بين الخطاب الدولي والسياس المحلي".⁷⁸

والطريقة التي بإمكان الشتات اليمني المحترف المساهمة فيها لإعادة الإعمار مسألة مهمّة أيضاً، خصوصاً وأنّ الحوكمة بعد الصراع، شأنها شأن الصراع، يمكن أن تصبح في أغلب الأحيان مدوّلة إلى حدّ كبير. بالتالي، من دون تدخّل الشتات، تبرز خطورة في أن تكرّر مرحلة بعد الصراع الدورة الراهنة من الخطابات والتدخلات المدوّلة، فتستمرّ نتيجة ذلك معاناة الأغلبية الساحقة من المدنيين اليمنيين. ومع أنّ دور الشتات اليمني في الحوكمة بعد الصراع يخرج عن نطاق هذه الورقة، يشكّل هذا الدور موضوعاً مهماً يجدر التطرق إليه عن كثب في الأبحاث المستقبلية.⁷⁹

الخاتمة

سواء أمن خلال إجراء أبحاث أكاديمية في مراكز أبحاث في لبنان والولايات المتحدة وتركيا والمملكة المتحدة أم من خلال تنظيم معارض فنية في برلين وباريس، للشنتات اليمني المحترف قدرة فريدة في الوصول إلى صانعي السياسات والحكومات والمنظمات والإعلام والمؤسسات الثقافية الدولية. لكنّ المؤسف هو أنّ قدرة الوصول هذه نادراً ما تحوّلت إلى نفوذ. بالتالي، على صانعي السياسات الدوليين في الحكومات الأجنبية والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي أن يقيموا شراكة مجدية مع أعضاء الشنتات اليمني المحترف لصياغة السياسات. ولا يجدر أن تهدف هذه الشراكات إلى إنهاء الحرب فحسب، بل إلى الحرص على أن تُنفذ عملية بناء الحوكمة بعد الصراع بطريقة تعالج حاجات اليمنيين بجميع اختلافهم وأمّياتهم أيضاً.

ولا يقتصر أثر الحرب في اليمن على البلاد فحسب. فقد خلّفت الخسائر البشرية الهائلة الناجمة عن الحرب والمظالم الواسعة التي قاساها اليمنيون والمستوى العالي من انعدام الأمن تداعيات إقليمية ودولية فظيعة. ونجحت الجهات الوكيلة التي ازدهرت جرّاء الفراغ في السلطة الناجم عن الحرب في استغلال الفساد المستشري واقتصاد الحرب اللذين تستفيد منهما جميع الأطراف في الصراع. بالتالي، بإمكان عملية معالجة هذه الفراغات السياسية والاقتصادية أن تضمّ اليمنيين في اليمن وخارجه على حدّ سواء، بل لا بدّ لها من ذلك، ولا سيّما أولئك الذين تابعوا انخراطهم الناشط في شؤون بلادهم. وكما أظهرت هذه الورقة، لا نقص في أعداد اليمنيين الناشطين، لكنّ المؤسف أنّهم لا يزالون مهمّشين، ويواجهون صعوبة في الحشد بفعالية من أجل صنع السياسات التي تؤثر في اليمن.

وعلى الرغم من الشعور ببعض الخيبة إزاء دور الوساطة السياسية للأمم المتحدة في الماضي، يوافق الكثير من اليمنيين على أنّ المبعوث الأممي لليمن غريفيث لا يزال يؤدي دوراً مهماً. ويعود هذا الاعتقاد في المقام الأول إلى إنهاء الحرب الحالية. غير أنّه من غير الواضح من يستطيع أن يأخذ على عاتقه دوراً قيادياً محلياً ليعيد عافية اليمن، ولا سيّما مع "تفكك نسيج اليمن الاجتماعي"، والضعف المتصور لهادي، الذي يرأس بلاده من المنفى.⁸⁰

لذلك من الضروري أن يحصل اليمنيون في اليمن وخارجه على مساحات آمنة يعالجون فيها اختلافاتهم ويحدّدون مجالات توافقهم ويبدأون فوراً بالعمل نحو إعادة بناء دولتهم ومجتمعهم، من دون أن يضطروا إلى انتظار الحرب لكي تنتهي. وتتمتّع الجهات المانحة والمؤسسات الدولية غير المشاركة في الحرب الحالية بموقع جيّد يمكنها من إتاحة هذا النوع من المساحات بشكل مستمر. وتتضمّن هذه المؤسسات الوزارات الأجنبية، بالإضافة إلى معاهد الأبحاث والمنظمات الثقافية. ولا يجدر أن يقتصر الحوار الذي تفضي إليه هذه المساحات على الجهات الفاعلة السياسية العالية المستوى، التي لا تمثّل في أغلب الأحيان الهويّات والخلفيات الاجتماعية الاقتصادية المتنوّعة التي يتّسم بها اليمنيون. وينبغي أن يضمّ المشاركون جهات فاعلة محلية من جميع أنحاء البلاد ونساء من المناطق الريفية والمدنية وأعضاء من المجتمع المدني اليمني وباحثين وسياسيين سابقين وفتّانين.⁸¹ ويصوّر السفير الفرنسي في اليمن كريستيان تيستو اعتماد الكثير من البعثات الدبلوماسية إلى اليمن على إجراء أعمالها خارج البلاد لأسباب أمنية بأنّها شكل رديء من "الدبلوماسية المتنقلة". ويحدّر من أنّه "مع استمرار الصراع، يكمن الخطر في الانفصال عن الواقع المتمثّل بصورة 'دبلوماسية الفنادق' التي

وحده الاستمرار في المفاوضات بين جميع الأطراف، وهو شرط للعودة إلى البلاد، يمكنه أن يتجنبها⁸². ولعل ذلك يصحّ في المفاوضات العالية المستوى، لكن من غير الضروري أن يكون الحال كذلك في الانخراط المطلوب بشدّة على المستويين الاحترافي والشعبي.

أخيراً، على الحكومات الأجنبية أن تعمل لتفادي جمع المعلومات الاستخباراتية غير المشروع لاستهداف اليمنيين في الخارج. فقد ولدت هذه المراقبة العالمية جوّاً من الخوف، دافعةً بعضاً من أعضاء الشتات اليمني إلى التخلّي عن العمل الناشطي بهدف تفادي التداييع العنيفة. وكما ذكر سابقاً، يشكّل ذلك عقبةً خطيرةً أمام حشد اليمنيين الفعّال، فيفام بذلك من حدّة النقص في السلطة اليمنية لصنع القرارات. ويقيد أيضاً قدرة الشتات على ممارسة الحقوق الدستورية المعطاة له من بلدانه المضيفة.

وبغضّ النظر عن الاختلافات الكبيرة، لم يُعرب أيّ من اليمنيين المشاركين في المقابلات عن اقتناعه بأنّ الحرب تتطلّب حلاً عسكرياً⁸³. فقد شدّدوا جميعهم على الحاجة إلى وقف فوري لإطلاق النار تليه عملية شاملة لبناء الدولة يقودها اليمنيون من دون تدخل أجنبي. واعتبروا أنّ الشراكات مع الجهات المانحة والحكومات ومؤسسات صنع السياسات الدولية مهمة، لكنهم شدّدوا على ألا تأتي هذه الشراكات قبل الحاجات التي يحددها اليمنيون المترسّخون في بلادهم والشتات اليمني الذي ينخرط بنشاط في السياسة اليمنية.

وتبقى قدرة الوصول إلى اليمن محدودة بسبب الحرب الجارية. غير أنّ اليمنيين خارج اليمن يشكّلون مورداً متاحاً بشكل فوري لا غنى عنه لصانعي السياسات الدوليين من أجل تعزيز أثرهم في خلال فترة الصراع وبعده وفي الفترة الانتقالية. وعضاً عن تقديم توصيات حول السياسات لحلّ الصراع في اليمن، تسلّط هذه الورقة الضوء على مجموعة من الجهات الفاعلة التي يُغضّ النظر عنها بالإجمال—الشتات اليمني المحترف—والتي ما زال مجتمعٌ دولي مضلّ وغير مهتمّ يطغي على انخراطها السياسي. إنّما توصيات هذه المجموعة حول السياسات، المبنية على معطيات من يمينيين محلّيين والمدعومة بشراكات مع الجهات الفاعلة الدولية، هي التي ينبغي أن تكون في قلب عملية استرداد اليمن.

Stacey Philbrick Yadav and Marc Lynch, "Why it won't be easy to resolve Yemen's many wars," Project¹ on Middle East Political Science (POMEPS), January 2017, <https://pomeps.org/2018/01/25/why-it-wont-be-easy-to-resolve-yemens-many-wars/>

² تتضمن الاستثناءات الدراسة التالية:

Dana M. Moss, "A diaspora denied: Impediments to Yemeni mobilization for relief and reconstruction at home," POMEPS, POMEPS Studies 29, January 2018, <https://pomeps.org/2018/01/11/a-diaspora-denied-impediments-to-yemeni-mobilization-for-relief-and-reconstruction-at-home/>

³ سافر المفكرون والصحافيون إلى اليمن وما زالوا يسافرون لإجراء الأبحاث والقيام بمهمات صحافية، لكنّ قدرة الوصول إلى البلاد محدودة وخطرة ولا يمكن توقّع تداعياتها. وبصعّب هذا الأمر إجراء البحوث والعمل الصحافي على الأرض بشكل اعتيادي إلى حدّ كبير.

Yadav and Lynch, "Why it won't be easy"⁴

Tim Smith, *Coal, Frankincense and Myrrh: Yemen and British Yemenis* (Stockport: Dewi Lewis⁵ Publishing, 2008); Samson A. Bezabeh, *Subjects of Empires/Citizens of States: Yemenis in Djibouti and Ethiopia* (Cairo: The American University in Cairo Press, 2016); Noel Brehony, ed., *Hadhramaut and its Diaspora: Yemeni Politics, Identity and Migration* (London: I.B. Tauris, 2017); Hassan Ahmed Ibrahim and Ahmed Ibrahim Abushouk, eds., *The Hadhrami Diaspora in Southeast Asia: Identity Maintenance or Assimilation?* (Leiden: Brill, 2009)

⁶ تتضمن الاستثناءات اليمنيين المولودين في اليمن لكن غادروها صغاراً ونشأوا في بلاد أجنبية، واليمنيين الذي عادوا إلى اليمن في خلال ثورة العام 2011 أو بعدها مباشرة بعد أن قضوا معظم حياتهم خارج البلاد، واليمنيين الذي استمروا بالسفر ذهاباً وإياباً بشكل متكرّر من بلدهم المضيف إلى اليمن. وقد بقي أحد المشاركين في المقابلات مستقراً في اليمن ولا يزال، لكنّه يسافر بين الحين والآخر إلى الخارج لتسيير عمله الناشطي.

⁷ قرّر بعض المحترفين اليمنيين الذين كانوا ناشطين جداً في انخراطهم وعملهم الناشطي السياسيّ في الخارج الابتعاد عن نشاطات من هذا النوع، وذلك لأسباب مُفسّرة في أقسام تالية في هذه الورقة.

Marlies Glasius, "Extraterritorial authoritarian practices: a framework," *Globalizations* 15, no. 2 (2018): 184,⁸ <https://doi.org/10.1080/14747731.2017.1403781>

لم تتم مقابلة الفاعلين في الشتات اليمني في آسيا لغايات هذه الورقة. ويعزى السبب الأساسي في ذلك إلى الانخراط الأقوى الذي تبديه الحكومات ودوائر صنع القرارات الغربية في الحرب في اليمن.

Nicholas Van Hear and Robin Cohen, "Diasporas and conflict: distance, contiguity and spheres of engagement," *Oxford Development Studies* 45, no. 2 (2017): 181, <https://doi.org/10.1080/13600818.2016.1160043>

يفسّر فان هير وكوهين أيضاً أنّ قدرة الفاعلين في الشتات "يحدّها... أمن المكانة وكسب دخل يفوق مستوى الكفاف المعيشي والتحلّي بحرية التعبير عن الرأي وتنمية الكفاءة الاجتماعية والإلمام السياسي—والتواصل مع المجتمع المدني عبر وسائل كحشد الدعم وإقامة الحملات والكلام العلني..." (174).

¹⁰ في الوقت الذي يرى فيه بعض من شارك في المقابلات قرارات الأمم المتحدة كمكوّن مهمّ من مكونات معالجة الصراع في اليمن، يعتقد الكثيرون أنّ القرارات المأخوذة على المستويين الإقليمي والدولي لا تأخذ بعين الاعتبار التعقيدات المحلية التي تشوب الصراع. وهذا مفسّر بتفصيل أكبر في القسم الرابع "استراتيجية انخراط وليدة الإحباطات".

¹¹ اتّسم حكم صالح بقتال معقّد ضدّ تنظيم القاعدة الذي كان يقوم بهجمات داخل اليمن منذ العام 2000.

¹² تبوأ الأحمر مناصب عسكرية قيادية في اليمن طوال عقود تحت حكم صالح. وارتدّ في خلال ثورة العام 2011، وعيّنّه الرئيس هادي نائباً للرئيس في العام 2016.

¹³ الأرقام دقيقة ابتداء من يناير 2019، وهي متاحة من Yemen Data Project، تمّ ولوج الموقع في 17 مارس 2019، <https://mailchi.mp/89dccc9c8978/february2019-yemen-data-project-update-469991>

¹⁴ Rua'a Alameri, "No income for a year: Yemeni professionals endure war without salaries," *Al Arabiya*, September 12, 2017, <https://english.alarabiya.net/en/features/2017/09/12/-No-income-for-a-year-Yemeni-professionals-endure-war-without-salaries.html>

Elizabeth Dickinson, "Banking conflict exacerbates Yemen's cholera and famine," *Devex*, August 4, 2017, <https://www.devex.com/news/banking-conflict-exacerbates-yemen-s-cholera-and-famine-90716>
Muhammad Shukri, "Yemen's unpaid teachers strike as education crisis deepens," *BBC News*, October 5, 2017, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-41510350>

¹⁵ "UN: World facing greatest humanitarian crisis since 1945," *BBC News*, March 11, 2017, <https://www.bbc.com/news/world-africa-39238808>

¹⁶ U.N. High Commissioner for Human Rights, "Situation of human rights in Yemen, including violations and abuses since September 2014," Report, August 2018, <https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=23479>
"من مارس 2015 إلى يونيو 2018، سقط على الأقل 16706 إصابات مدنية، مع 6475 قتيل و10231 جريحاً في الصراع؛ غير أنّ الرقم الحقيقي أعلى بكثير على الأرجح. وقد سببت ضربات التحالف الجوية معظم الإصابات المدنية المسجلة. وفي السنوات الثلاثة الماضية، أصابت ضربات جوية كهذه مناطق سكنية وأسواقاً ومآتم وأعراساً ومراكز اعتقال وقوارب مدنية ومباني طبية حتى." في ما يخص صفقات السلاح المرهقة، راجع:

Noha Aboueldahab, "Reaping the fruits of war in Yemen," *Brookings Institution Markaz (blog)*, May 30, 2017, <https://www.brookings.edu/blog/markaz/2017/05/30/reaping-the-fruits-of-war-in-yemen/>;
Noha Aboueldahab, "How can we defend human rights while selling arms to Saudi Arabia?" *The Globe and Mail*, September 9, 2018, <https://www.theglobeandmail.com/opinion/article-how-can-we-defend-human-rights-while-selling-arms-to-saudi-arabia/>; "Stop Arming Saudi Arabia," Campaign Against Arms Trade, October 19, 2018, <https://www.caat.org.uk/campaigns/stop-arming-saudi>

¹⁷ Adam Baron, Waleed Alhariri, and Anthony Biswell, "Trump and the Yemen War: Misrepresenting the Houthis as Iranian Proxies," Sana'a Center for Strategic Studies, Report, December 2017, http://sanaacenter.org/files/Trump_and_the_Yemen_War.pdf; Elisabeth Kendall, "Iran's Fingerprints in Yemen: Real or Imagined?" *Atlantic Council*, Issue Brief, October 2017, <http://www.atlanticcouncil.org/publications/issue-briefs/iran-s-fingerprints-in-yemen-real-or-imagined>

¹⁸ B. Lindsay Lowell and Stefka G. Gerova, "Diasporas and Economic Development: State of Knowledge," Georgetown University Institute for the Study of International Migration, September 2004, <http://www.worldbank.org/content/dam/Worldbank/GEP/GEPArchives/GEP2006/LowellDiaspora.pdf>;
Claire Beaugrand and Vincent Geisser, "Social Mobilization and Political Participation in the Diaspora During the 'Arab Spring,'" *Journal of Immigrant & Refugee Studies* 14, no. 3 (2016): 239–243, <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/15562948.2016.1212133>

Andrea Rigoni, "Democratic participation for migrant diasporas," Council of Europe, Report of the¹⁹ Committee on Migration, Refugees and Displaced Persons, December 2014, <https://bit.ly/2OevWQ0>; Janet Elizabeth Reilly, "Becoming Transnational Citizens: The Liberian Diaspora's Civic Engagement in the United States and in Homeland Peacebuilding," (PhD diss., City University of New York, 2014), https://academicworks.cuny.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1097&context=gc_etds; Shaheen Nanji, "The Role of Host Countries in Diaspora-Driven Development: Canadian Policy and Practice," (MA Thesis, Simon Fraser University, 2011), <http://summit.sfu.ca/item/11997>; Luis Roniger, Leonardo Senkman, Saúl Sosnowski, and Mario Sznajder, *Exile, Diaspora, and Return: Changing Cultural Landscapes in Argentina, Chile, Paraguay, and Uruguay* (Oxford: Oxford University Press, 2017)

Fiona B. Adamson, "The Growing Importance of Diaspora Politics," *Current History* 115, no. 784²⁰ (November 2016): 291–297, <https://eprints.soas.ac.uk/23209/>; Bahar Baser and Ashok Swain, "Stateless Diaspora Groups and their Repertoires of Nationalist Activism in Host Countries," *Journal of International Relations* 8, no. 1 (2010): 37–60, <http://cadmus.eui.eu/handle/1814/14820>; Jenny Kuhlmann, "Political activism of the Zimbabwean diaspora: opportunities for, and challenges to, transnational mobilisation." Graduate Centre Humanities and Social Sciences of the Research Academy Leipzig, Working Paper no. 5, 2010, <https://www.issuelab.org/resource/political-activism-of-the-zimbabwean-diaspora-opportunities-for-and-challenges-to-transnational-mobilisation.html>; Paul Tabar, Jennifer Skulte-Ouais, May Habib, and Marie Murray, "Home Politics Abroad: The Role of the Lebanese Diaspora in Conflict, Peace Building and Democratic Development," Lebanese American University Institute for Migration Studies, Final Technical Report, December 2012, <https://idl-bnc-idrc.dspacedirect.org/bitstream/handle/10625/50883/IDL-50883.pdf>; Terrence Lyons and Peter Mandaville, "Diasporas in Global Politics," George Mason University Center for Global Studies, Policy Brief, June 2010, <https://www.gmu.edu/centers/globalstudies/publications/rpbop/policybriefGMTPJune2010.pdf>; Benhardt Edem Kofi Norglo, Margriet Goris, Rico Lie, and Antony Otieno Ong'ayo, "The African diaspora's public participation in policy-making concerning Africa," *Diaspora Studies* 9, no. 2 (2016): 83–99, <https://doi.org/10.1080/09739572.2016.1183889>; Camilla Orjuela, "Distant warriors, distant peace workers? Multiple diaspora roles in Sri Lanka's violent conflict," *Global Networks* 8, no. 4 (October 2008): 436–452, <https://doi.org/10.1111/j.1471-0374.2008.00233.x>; Van Hear and Cohen, "Diasporas and conflict"; Maria Koinova, "Why do conflict-generated diasporas pursue sovereignty-based claims through state-based or transnational channels? Armenian, Albanian and Palestinian diasporas in the UK compared," *European Journal of International Relations* 20, no. 4 (March 2014): 1043–1071, <https://doi.org/10.1177/1354066113509115>

Maria Koinova, "Diaspora mobilisation for conflict and post-conflict reconstruction: contextual²¹ and comparative dimensions," *Journal of Ethnic and Migration Studies* 44, no. 8 (2018): 1263, <https://doi.org/10.1080/1369183X.2017.1354152>

Koinova, "Why do conflict-generated diasporas pursue," 1045²²

Moss, "A Diaspora Denied"²³

المرجع ذاته.²⁴

المرجع ذاته.²⁵

Beaugrand and Geisser, "Social Mobilization and Political Participation"²⁶

Emma Lundgren Jörum, "Repression across borders: homeland response to anti-regime mobilization among Syrians in Sweden," *Diaspora Studies* 8, no. 2 (2015): 104–119, <https://doi.org/10.1080/09739572.2015.1029711>

Marlies Glasius, "Extraterritorial authoritarian practices: a framework," *Globalizations* 15, no. 2 (2018): 179–197, <https://doi.org/10.1080/14747731.2017.1403781>

المرجع ذاته، 187.

Jörum, "Repression across borders." See also Amnesty International, "The Long Reach of the Mukhabarat: Violence and Harassment against Syrians abroad and their relatives back home," 2011

Jörum, "Repression across borders," 104

Cecilia Baeza and Paulo Pinto, "Building Support for the Asad Regime: The Syrian Diaspora in Argentina and Brazil and the Syrian Uprising," *Journal of Immigrant and Refugee Studies* 14, no. 3 (2016): 334–352, <https://doi.org/10.1080/15562948.2016.1209608>

المرجع ذاته، 348.

Dana M. Moss, "Diaspora Mobilization for Western Military Intervention During the Arab Spring," *Journal of Immigrant and Refugee Studies* 14, no. 3 (2016): 285, <https://doi.org/10.1080/15562948.2016.1177152>

المرجع ذاته، 286، 292.

Stuart Soroka, Stephen Farnsworth, Andrea Lawlor, and Lori Young, "Mass media and policymaking," in *Routledge Handbook of Public Policy*, eds. Eduardo Araral, Scott Fritzen, Michael Howlett, M Ramesh, and Xun Wu (Abingdon: Routledge, 2012), 204–214; Peter Van Aelst, "Media, political agendas and public policy," in *Handbook of Political Communication*, ed. Carsten Reinemann (Berlin: De Gruyter-Mouton, 2014), 231–248

Soroka, Farnsworth, Lawlor, and Young, "Mass media," 204

المرجع ذاته، 207.

39 فيما يتمّ الإقرار بأنّ مجموعة الجهات الفاعلة الداخلية معقّدة ولا يمكن تصنيفها بسهولة، اعتبر المشاركون في المقابلات الميليشيات على أنّها بعض من الجهات الفاعلة الأبرز في ما يتعلّق بزعة الصراع والفترات بعد الصراع. ويشير مصطلح "القوات الخارجية" في هذا السياق بشكل أساسي إلى الدول المجاورة، ولا سيّما إيران والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

Van Hear and Cohen, "Diasporas and conflict," 181

41 استخدم من شارك في المقابلات مصطلح "معلومات مضلّة" للإشارة إلى النقص في المعلومات والمعلومات المضلّة عن عمد على حدّ سواء في موضوع الأزمات في اليمن. ويقدم أفراد الشتات اليمني المحترف آراء بالاستناد إلى الأبحاث التي يجرونها في اليمن والتفاعلات مع شبكاتهم الشخصية والاحترافية في اليمن على حدّ سواء.

Soroka, Farnsworth, Lawlor, and Young, "Mass media," 206

43 مقابلات أجرتها المؤلفة مع مصادر أبقّت هويّتها مجهولة، في العام 2018.

⁴⁴ مقابلة أجرتها المؤلفة مع براء شيبان (ناشط في المجتمع المدني وعضو في مؤتمر الحوار الوطني) في 18 مارس 2018. شكّل مؤتمر الحوار الوطني عملية انتقالية بدأت في مارس 2013 وانتهت في يناير 2014. وضمّ المؤتمر تسع مجموعات عمل عالجت مسائل تضمّنت التنمية المستدامة والقوات العسكرية والأمن والعدالة الانتقالية والحوكمة الرشيدة والحقوق والحريات والكيانات المستقلّة وبناء الدولة.

⁴⁵ المرجع ذاته.

⁴⁶ مقابلة أجرتها المؤلفة مع باحث يمني ومحترف في المجتمع المدني في 5 أبريل 2018.

⁴⁷ مقابلة أجرتها المؤلفة مع سياسية يمنية سابقة في 1 أبريل 2018.

⁴⁸ مقابلة أجرتها المؤلفة مع سماء الهمداني (باحثة وناشطة وخبيرة) في 28 مارس 2018.

⁴⁹ مقابلة أجرتها المؤلفة مع نوال المقحفي (صحافية) في 29 مايو 2018.

⁵⁰ مقابلة أجرتها المؤلفة مع أفراح ناصر (صحافية) في 2 أبريل 2018.

⁵¹ المرجع ذاته.

⁵² مقابلة أجرتها المؤلفة مع أطيفال الوزير (بروفسورة جامعية) في 25 أبريل 2018.

⁵³ مقابلة أجرتها المؤلفة مع بدر بن حرسى (مخرج) في أبريل 2018.

⁵⁴ شدّد هذا المشارك في المقابلة على أنّ التمثيل الجنوبي الشائب في مؤتمر الحوار الوطني قد شكّل "أحد العوامل المهمة التي أدّت إلى فشل المؤتمر". مقابلة أجرتها المؤلفة مع سياسي يمني سابق في 1 أبريل 2018.

⁵⁵ مقابلة مع شيبان.

⁵⁶ المرجع ذاته.

⁵⁷ للمزيد من التفاصيل حول تفشّي وباء الكوليرا منذ يوليو 2018، راجع:

World Health Organization, "Yemen Cholera Response," *Weekly Epidemiological Bulletin*, July 2018, http://www.emro.who.int/images/stories/yemen/week_26.pdf

⁵⁸ مقابلة أجرتها المؤلفة مع فارع المسلمي (مؤسس مركز صنعاء) في 10 أبريل 2018.

⁵⁹ Alex de Waal, *Mass Starvation: The History and Future of Famine*, (Cambridge: Polity Press, 2018)

⁶⁰ مقابلة مع باحث يمني.

⁶¹ مقابلة مع المسلمي.

⁶² المرجع ذاته.

⁶³ مقابلة مع ناصر.

⁶⁴ مقابلة مع الهمداني.

⁶⁵ مقابلة أجرتها المؤلفة مع إيبى إبراهيم (فنان) في 30 أبريل 2018. راجع: "In the Land of Shattered Windows," <https://www.shatteredwindows.com>

⁶⁶ مقابلة مع الوزير.

Andy Bosselman, "Meet Mokhtar, The Yemeni-American Whose Extraordinary Coffee 'Builds Bridges, Not Walls,'" *Hoodline*, March 11, 2017, <https://hoodline.com/2017/03/meet-mokhtar-the-yemeni-american-whose-extraordinary-coffee-builds-bridges-not-walls>

⁶⁸ مقابلة مع الوزير.

⁶⁹ مقابلة مع باحث يمني.

⁷⁰ مقابلة مع المسلمي.

⁷¹ مقابلة مع بن حرسى.

⁷² مقابلة مع الوزير.

⁷³ في موضوع الحاجة الضرورية إلى توسيع الجهات المانحة دعمها في اليمن، راجع: Stacey Philbrick Yadav, "Fragmentation and Localization in Yemen's War: Challenges and Opportunities for Peace," Brandeis University Crown Center for Middle East Studies, Middle East Brief no. 123, November 2018, <https://www.brandeis.edu/crown/publications/meb/MEB123.pdf>

⁷⁴ راجع الملاحظة الهامشية رقم 61.

⁷⁵ راجع تبرير النطاق في قسم "المقدمة" من هذه الورقة.

⁷⁶ مقابلات أجرتها المؤلفة مع المسلمي ومصادر فضّلت إبقاء هويّتها مجهولة.

⁷⁷ لإلقاء نظرة على الأثر المحتمل الناجم عن دور أقوى للاتحاد الأوروبي في اليمن، ولا سيّما بعد الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني، راجع:

Farea Al Muslimi, "The Iran Nuclear Deal and Yemen's War: An Opportunity for EU Statecraft," Sana'a Center for Strategic Studies, November 18, 2018. <http://sanaacenter.org/publications/analysis/6665>

"Baraa Shiban, "Struggling for 'Justice': Palestine, Syria and Yemen" ⁷⁸ (panel discussion, Doha Forum, Doha, Qatar, December 16, 2018)

⁷⁹ تشكّل ورقة دانا م. موس حول هذه المسألة نقطة بداية مهمة لهذا النوع من النقاشات. راجع الملاحظة الهامشية رقم 3.

⁸⁰ مقابلة مع الوزير.

⁸¹ لإلقاء نظرة على أبحاث في موضوع الفنّ وصنع السياسات، راجع:

Gemma Bird, "Rethinking the role of the arts in politics: lessons from the Négritude movement," *International Journal of Cultural Policy* (2017), <https://doi.org/10.1080/10286632.2017.1311328>; David Clarke, Anna Cento Bull, and Marianna Deganutti, "Soft power and dark heritage: multiple potentialities," *International Journal of Cultural Policy* 23, no. 6 (2017): 660–674, <https://doi.org/10.1080/10286632.2017.1355365>; Stephen Bennett, "A role for art in policymaking?" *Policy Lab* (blog), UK Government, October 31, 2018, <https://openpolicy.blog.gov.uk/2018/10/10/a-role-for-art-in-policy-making/>

Christian Testot, "Nomadic Diplomacy: The Case of Yemen," Institut français des relations internationales, Editorial, October 4, 2017, 7, <https://www.ifri.org/en/publications/editoriaux-de-lifri/nomadic-diplomacy-case-yemen>

⁸³ طبعاً، لا يعني ذلك أن جميع اليمنيين يعارضون فكرة حلّ عسكري. فكما تمّ تفسيره في مرحلة سابقة، لا يمثل هذا النموذج من الشتات اليمني المحترف كامل الشتات اليمني.

نبذة عن المؤلفة

نهى أبو الذهب هي زميلة زائرة في مركز بروكنجز الدوحة حيث تركّز أبحاثها على العدالة الانتقالية في المنطقة العربية. وهي مؤلفة كتاب بعنوان: Transitional Justice and the Prosecution of Political Leaders in the Arab Region: A comparative study of Egypt, Libya, Tunisia and Yemen (أكسفورد، هارت للنشر، 2017). وفي كتابها هذا، تتحدى أبو الذهب التوجّه السائد لممارسات العدالة الانتقالية والأبحاث المتعلقة بها من خلال المقابلات التي أجرتها في مصر وليبيا وتونس واليمن بين 2011 و2017.

نبذة عن مركز بروكنجز الدوحة

تأسس مركز بروكنجز الدوحة، التابع لمعهد بروكنجز في واشنطن العاصمة، في العام 2008. ويُعتبر المركز نافذة المعهد في المنطقة ويقدم بحوثاً وتحليلات مستقلة وعالية الجودة حول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وسعيّاً منه لتحقيق مهمته، يلتزم المركز بتقديم أبحاث ميدانية تتناول نقاشات السياسة الإقليمية والدولية، مُركّزاً على إشراك شخصيات بارزة حكومية وإعلامية وأكاديمية ورجال أعمال وممثلين عن المجتمع المدني. وتركز هذه الأبحاث على أربعة مجالات أساسية:

- (I) العلاقات الدولية في الشرق الأوسط
- (II) الأمن الإقليمي والاستقرار الداخلي
- (III) النمو الشامل وتكافؤ الفرص
- (IV) إصلاح الحوكمة والعلاقات بين الدولة والمواطن

ومن خلال افتتاح مركز بروكنجز الدوحة على وجهات النظر كافةً مهما اختلفت، فهو يشجّع على التبادل القِيم للآراء بين منطقة الشرق الأوسط والمجتمع الدولي. وقد استضاف المركز منذ تأسيسه باحثين بارزين من عشرات الدول ونظّم عدداً كبيراً من الفعاليات، بما في ذلك حوارات عالية المستوى ونقاشات سياسية تتناول القضايا الراهنة. هذا وقد ونشر العديد من موجزات السياسة والأوراق التحليلية ذات التأثير.

منشورات مركز بروكنجز الدوحة

2019

استرداد مستقبل اليمن: دور الشتات اليمني المحترف
دراسة تحليلية، نهى أبو الذهب

المصالحة الفلسطينية وإمكانية تحقيق العدالة الانتقالية
دراسة تحليلية، ميا سوارت

تحدّي تشغيل الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: نظرة جديدة وإعادة تأطير
موجز السياسة، نادر قبّاني

التنمية الإقليمية في تونس: تداعيات التهميش المرگب
موجز السياسة، العربي صديقي

2018

الطائفية والحوكمة ومستقبل العراق
دراسة تحليلية، رانج علاء الدين

أوروبا ومستقبل سياستها إزاء إيران: التعامل مع أزمة ثنائية
موجز السياسة، علي فتح الله نجاد

سعي الهند لتحقيق مصالح استراتيجية واقتصادية في إيران
دراسة تحليلية، كديرا بثياغودا

الأحزاب الإسلامية في شمال أفريقيا: تحليل مقارنة بين المغرب وتونس ومصر
دراسة تحليلية، عادل عبدالغفار وبيل هيس

شباب مهمّش: نحو شمولية أوسع في الأردن
موجز السياسة، بيفرلي ميلتون-إدواردز

توثيق الأعمال الوحشية: المجتمع المدني السوري والعدالة الانتقالية
دراسة تحليلية، نهى أبو الذهب

أقاليمية الموارد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: أراضٍ غنية ومجتمعات مهمّشة
دراسة تحليلية، روبن ميلز وفاطمة الهاشمي

دعم أنظمة ربط العملة في دول مجلس التعاون الخليجي: الحاجة إلى التعاون
موجز السياسة، لويس بينتو

برنامج صندوق النقد الدولي في مصر: تقييم تحديات الاقتصاد السياسي
موجز السياسة، بسمة المومني